

**تجلیات الومض**

عادل غضبان الناصري

## منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر  
كلية الكوت الجامعة



٨١٣ / ٩٢

ت ٢٥٤ الناصري، عادل غضبان .

تجليات الومض / عادل غضبان الناصري

. - بغداد : مطبعة الرفاه ، ٢٠٢٢ .

١١٨ ص . ، ٢١ × ١٤ سم .

١- القصص العربية - العراق - أ - العنوان .

م . و .

٢٠٢٢ / ٥٠٤

تصميم الغلاف : نزار حسين

المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٥٠٤ لسنة ٢٠٢٢ م

مطبعة الرفاه  
07902823204



كلية الكوت الجامعة  
مركز البحوث والدراسات والنشر

ISBN:978-9922-612-44-7



# تجليات الومض

تأليف  
عادل غضبان الناصري



---

## إضاءة

---

ان الجمال الشعري الحقيقي  
يكمن في امتصاص الشكل الفني لموضوعه  
أي لجوهر الانفعال الإنساني ..  
و لأعمق مستويات التجربة .

الشاعر العراقي الراحل

محمود البريكان



---

## رغبة

---

رعدة تملأ فضاء القداسة

تلاقح أطيافا

و تخضب

وردة

تمتصني ماء

وتعصف بي ريحا

تبارك امرأة تفتش عن قصب

و أريج فتنة

يتسلق

أعطافي

فيبدو العالم مكتنزا

و هو يرتشف موسيقى الميلاد

ي

و

م

ض

ن

ي

زهرات

يبعثن تحت مياه

فأنطلق في أسفار المرئيات

برق .. و .. فضاء

طيور .. و .. هواء

هلال .. و .. مساء

و طلع .. و .. سناء

و حقول تنتزه في موج المطر / الرغبة .

---

## منفى

---

أنبعث أعراسا

مِنْ

و

م

ض

ي

فتستشقني الظلال

و تجتاز بي مرايا

لا أعرف أسرارها

لذا أنكمش !

فما جدوى

ريح

حين لا تجيء!؟

و ما فائدة فوانيس لا تضيء؟!!

و تراتيلي بانتظار

من يمد لها أغصانا

تمنحني

كيمياء

شعري

فلا تسأليني عن صحوة

أضعتها وسط زهو يشدني

الى هواجس

تتلاً

بالرؤى

و تتأرجح في طقوس استيهام

فاين هي الغيمة

أين ارجوحتي

لتنبلج ألوانا ترقبني .

---

## تكوين

---

أصوتك أم صوتي

هذا الذي يناغي الشجر

يهبط سلم احجار

ليحنو

على شباك

تغيب عنه الرسائل

و يحلم بقتديل يو قد

جذوة العصافير

ثم ينوس في طقس للوضوء

مع رفرقة وجد

يصنع خبالا

يطعن رأسي نشوة

فأرمي سنابلي

و انجلي

و

م

ض

ة

تسمو بشطان طهارة

تفيض في واحة تكويني .

---

## سيرة

---

بين ثنايا  
ساحات متشظية  
ينبتق  
اساي  
متوهجا  
يمور في صحوة جحيم  
يتفاعل  
مع روائح  
تنضوع  
وسط ظلام خفي  
يتموج  
فوق  
سلم  
موسيقى

ي

و

م

ض

ويكتنف احتضار

عناق

لدخان

يغيب في صورة اخضرار

يتطهر

بماء النهر

حيث الضفاف

تستظل

بأفياء

افتقدت تقاسيمها

وهي تحرك

احجارا

لتنفخ روحا في طينها

وتعزف

انغاما

جنازية

فوق سكك

تستنشق عطر مدائن

تدون

حكايا مضية

تتناقلها السنّة

تتناظر بتفاصيل مكاشفات

تستوطن مخادع

أناس محتشدين بالطيبة

كعصافير

حالمة

بطفولة

تنتظر صرخات

تمزق

كهوف

عزلتها

وتختزل

تناقضات

هاربة من اوثنان غوايات

لازمة

وامكنة

ونفوس

تكابد احتجاجا

للوصول

الى الطريق .

---

## ارتحال

---

نرتحل  
قتلتم احلامنا  
في الرؤوس  
تصحو  
منتفضة  
لنكتب عذاباتنا  
في تاريخها السري  
هذا ما كان  
في الزمن  
الذي يحرك الاشياء  
نحو اوهامها  
اهو الإنطفاء اذن

ام اننا

مازلنا

ننزف

رحيق

الامواه

وننضح روائح

الادغال؟!

فنغادر

كالمسافرين

مملكة الشهوات

تاركين

بالعراء

هسهسة احراش

وتناغم اصوات

ومثقلين

عبر ارتحالنا

## بالافكار

غائمين

فوق ارسفة النهار

كظلال

تعبر حالات الياس

لتلامس

مصاطب

الهة

توقظ

ارواحنا

باستعادة

و

م

ض

ا

ت

ملاذات قد ولت

وتنتثر اوراقنا في اعترافات

هي اشتعالات

الحرائق

الملتهبة

تحت رماد اجنحتنا

فكم هي قاسية

رحلة

الشاحنات

وسط الدهاليز الزرقاء

عند ارتجافات العيون

وتأرجح الاجساد

ولكننا الان

نلثم عويلنا

بأحتدام شفاهنا

وتجتاز

خطواتنا

كل الحافات .

---

## شبيق

---

(الى عقيل علي ..  
الطائر الذي رفر ف عاليا ..  
ثم تواری عن صحبة الماء . )

على

اسمال

عزلة

تعرش الزنايق

تلامس مصطبة انتظار

تعانق (عقيل علي )

وتتوجس

العيون

مع باعة حيارى

يتلاسنون

ويتغامزون

وسط ميدان

نصب مظلة موت

ترنو لايقوناته الحزينة

وتتسلل مطرا

ي

م

ض

فينا

فيا ايها المتأججون

هلموا نرحل

صوب سماء

شمس

مفجوعة

تقترب من بيت

مسكون  
بالشعر  
يهفو لرذاذ موجات  
تحلم  
بنوارس  
كالفضة  
تبحث عن شبق  
لشاعر يبعث سحره الازلي  
فتنتابه الفة  
كأنها  
بوصلة  
تشير الى عالم سفلي  
يكتنف بلهفته  
صحبة  
الماء .

---

## جذوة

---

(الى رياض ابراهيم .. وانتفاضة عصفوره الطيب )

ها انت

تنزع عنك ازارا

تتحت منه لبصرتك

نصب ولادة

و

م

ض

ت

في ليل ريح

اغترفتك

شفاها

تمتص رصاب ازهارك

من فوق

مدفن كهف

في زاخو

حيث المنفى

كان هو الهاجس

هو النهار

يا رهيف

القلب !

ايها المتوهج بي

والقريب مني

يا صديقي الذي

لم اتعرف عليه

حتى

ولج

حانة خلاصه

بمفارقة قدر ساخرة

كدخان

يتواری !

فماذا تبقى لنا

من حظوة

يا رياض

ايها الجذوة / المتاه ؟ !

وكيف عسانا

نحاكم

أنظمة

هي شرنقة

قديمة

جديدة

اجهزت علينا

وعلى انتفاضات عسافيرنا ؟ !

---

## اضطراب

---

بعد ان اجتازوا العتبة  
اقول للذين يجيئون حاملين رسائلهم  
وداعا فانتم تتبعثون  
وتتأملون جمرا يحرقكم  
بأنتهاء الطواف  
ثم تعرجون  
ت  
و  
م  
ض  
و  
ن  
ناشرين رحيقكم

وساطعين بأبهة ناجزة

فيا ايها

الحالمون

العابرون

يامن

تتحسبون

لأنفاسكم

اتقع على سوسنات لذة

ام انها تهزج

بأسئلة

مضطربة

ربما يوما ما تباغتكم!؟

---

## غبار

---

اه

من يمنحني

و

م

ي

ض

ا

يرغب بأسري

حتى اشهد انفاسي

واكون

مغتبطا

بالاضداد ؟ !

من يذكرني

وانا اتقلب في الق الاعراس

من

ينطق

ببؤسي

فانفلق

غبارا

مأفونا

وعيوننا

مصلوبة

في غابة ؟ !

---

## ارتعاش

---

ما يجعلني

استمد رؤاي

من اللظى

هو سعودي

النزق

اذ يتوغل مترنحا

بعناق ثقيل

يقطفني من وداعتي

فأمنح يقظتي

هديلا

يتحسس شغاف جسدي

ويغتسل

في غرائز

نعاس

يمجد نزوة

تشتهي العشب

و

ت

ت

و

ا

م

ض

فوق فردوس مسائي

الذي يبتهج بالارتعاش

فليس هناك

من لم

يتشظّ

ولا شيء يسعفني

من اضغاني

سوى

صمت

توجس المجهول !

---

## مرايا

---

وهي

تُلَوِّحُ

لقصيدة

تعنصر الامواج

حروف

ارجوحتي

فتنبثق جمرات

تتحول الى حكايا

تمسك بالفوانيس

لا سترضائي

فانتفض

برياحي  
وفي اقصى الشرفات  
تنهشني  
اسراب  
الطيور  
فاستوحش !  
اذن من كان يثير انبهاري  
ويتوجني  
ظلالا  
تطلع عصية  
حين  
تضيق بها  
الانفاس  
وتدس  
وصاياها  
بين از هاري

التي لم تذبل

بل تجلت

و

ا

م

ض

ة

في المرايا .

---

## اسرار

---

سأدور

حول اضرحتي

ارتدي فوانيسها

حاضناً أوجاع الكنائس

وانكسار تلك المآذن

المضطربة بتراتيلها

فأحج

و

ا

م

ض

ا

الى بيت بشارة

تفضح الطرقات

متلبسة

بتعاويز

اسلاف

تتكفيء

هلعة !

فأوجاعها

اهازيج نشيچ

يعصف بالقباب

وينهمر على وحشة

اسرار

تضج بالوجد

وتبتكر

للحياة

شروطها !

---

## انفاس

---

وحده

ظل

طيفك

يعرف كيف يهاجر

في

تلك

المنافي

والجرف يحتضن نهرا

يشطره

نصفين

يرتعش مثل خلجات

لم ترتو بعد

من شجنها

تداعب وريقاتي

الراعشات في وليمة انطفائي

وكالنوارس

ت

و

م

ض

ي

ن

وتندلقين

في بياض اوهامي

اذن

ماذا افعل بحكمتي ؟ !

أأهرب من سرايها

أم أهبط

معها

واطلع من مشهد

يفتح

للجنون

كل رغائبه ؟ !

---

## استيقاظ

---

في واحة للأوراق

هكذا ابدو

مبعثرا

أزينا

أسحاري

ف

ت

م

ض

واطوف

حول جدران تتسلقني

وغالبا ما كانت

تزهـر في راسي

نـبع ملاذ

ينـز

اكسير ا

يختزل هـزائمي

بمدونة

ليس لها سوى التلويح

الى استيقاظ

متأخر !

يزحف نحوي

كمطر

ينزع عن شمس

اوراقها

ويطفو

في طقس حلم

يلتقطني

من متاهِ

غربةِ

تبكي ضفة

فارقتها قداسةً

عيونِ

تَطُّلُ على خرابِ

الناسِ

في رماده

يضطربون !

---

## زوال

---

على احضان مآثري

يهيمن

و

م

ض

ي

كفراشات

تطلع من امطار

سيده

الروح

وثمة ذاكرة

تهبط

بعري

موجةٍ

لا احد يرنو اليها

ولا الاشياء تتلاشى الى زوال

فأستنشق

وردة

عاشقة

للريح

تجنح في نزهة

فمن يملأ كأسى حنواً

يعتصر عروقي ويلمسني؟!!

واين زفراتي التي تصهل

في طيف

يلامس

هوى

القديسين

ثم ينكمش؟!!

---

## صيرورة

---

في عيون الماء  
اجلس مثل مرآة  
ترى وجهها  
غفوة

لطفولة

ينسج الزمن  
انزياحها  
وينصت لترانيم  
تنفح

و

م

ض

ا

ت

هـ

ا

في ابتهالات

توحد ابواب شفاعتي

اذ لم تكن

غير سيل

جريء

لماء

يزهو

بمصايحي

ويستحيل

صيرورة

تمسك

بأناملي

وتنشر خيمة حياء

بحجم

شمس !

تعلن عن بهجة تجتازني

وتخرج

من اغشية

حجبي !

---

## مرات

---

مرة

وبعيدا عن

قيد الاسئلة

احرقت

جدائل

اجوبة

لأ تقصى

نوبان

جنوني

ومرة

افترشت

اخضرار شهقاتي

فوجدتني اتكيء

علي سيقان

قلقي !

ومرة بأكتناز

عاينت مسالكي

فاعشوشبت اصابعي

ظلال

ملائكة منكفئة

لكنني لمره

وياللغرابه

تجلبت طائرا

في

ا

ل

و

م

ض

فأضائي

اجنحة

رغبة

تمرغت بها

فاحتضنتني مزدانة

بطقوسها

امطاري !

---

## عطب

---

هل تعرفين

كيف تجيء لعتي؟!؟

كدم

يقطر ام نشوة

لغيمة

و

م

ض

ه

ا

شذرات

تنطير خلف استار

تصطاد

ابتهاجي !؟

وتكاد تشدو

لتغدو افلاكا

تأوي اليها

اطياف

لا تحصى

من اناس

يدخلون

احراش

اشباح

تقتربهم

كبقايا حكايات

مضجرة

فادخل سكونا مستريبا

وانفذ

من ارتباكي

ممتلئا

برائحة

تنبيء

بالعطب !

---

## تراسيم

---

ماحيا

ارتسامات

اثيري المجدور بشقاوته

اسير نحو صلاة

تخلع

تراسيمي

وتنثرها

و

م

ض

ا

يتعلق بزناقي

ويستيقظ

مع رعشات

روح

تتشطف

بماء

أورادي

كي تضج سويعاتي

بنثار

أطيف

تغسل أوصالي

وتدنو من تساؤلات

شفاه

ترجرجني

دونما

شفرات

لجنوح

اه ما اشرسني

اه ما اقسى اقبיתי

فأنا

حتى الان

لم ازل معلقا

يبهرني

غبشي الملطخ

بالدخان !

---

## قداس

---

اي طقس

هذا الذي

يرقبني؟

اية اقنعة

تبعثها نفحات الظهيرة!؟

الرماد متخم

بأبخرة نزوات

تتنازعني اغترابا

حيث لا جدوى

من نبوءة

ت

و

م

ض

مع وهج وريقات

نزقة

تجوس ظماً رغبتي

وتمارس معي

عناقاً

يوخزني

فإذا بي اعجز

من رؤياً

تتأملني بوجد أقداس

ما بين

الطوفان

و المنفى .

---

## اسفار

---

لم تعد

المواقف

سرابا

حين تأتلق الأسرار

طقوسا

في صورة

وهج

ما بين الظل والورقة

يرسمني هالات سرمدية

تنوس

مع عصافير  
ترمق حرائق شجر  
تشاكسني !

فيا ايها

ا

ل

و

ا

م

ض

و

ن

لا تسألوني

عن ابتهاجات

سرعان ما ترفرف في انداء

اسكنها بأثم

نزقي

الهارب

واجثو مطعوننا

تنضحني

خساراتي !

---

## وهج

---

حين أنظرك ساكنا أيها النهر

تراني ألوانا

ت

و

ا

م

ض

ت

كفرشات تثير زنابقا

لا تشتهي الانحاء

فهي ترقب ماء تشاكس موجه !

لتغسل عشب الأوراق بوهج حروفي ! .

---

## غربة

---

متوهجا

انثر

و

م

ي

ض

ي

حتى لا اسقط

في غربة

ذاكرة

لا تعرف

كيف

تجتاز

الممرات

وأضلُّ

مبعثراً ألقى

ومتشبها

بالظنون

فأي ملكوت انشده ؟ !

واي نشيج

تبعته

ارتباكاتي

حتى تملؤني بغوايات

استأنسها نداوة

تغسلني

وترتشف

زنبقاتي !

فلا جدوى  
لريح  
تعصرني

ولا نفع  
لشيطان  
تستنشقني طلعا  
يلطخ قناديلي  
بفيض  
غباره !

---

## انعطاف

---

انصت لوحشة

فاتخيلني

رغبة

تحتضن

افياءها

وترهف لأنفاسي

ف

ا

و

م

ض

لأجذني نشيجا

يبتغي

الفة

تلتهب

وتشطر

اخر مرآة لها

فأنعطف

لارى سرادقا

انعطف

لابصر

بصيرتي

و اصير

مع الريح

كمنفى يتبدد

اصير

شباك

نخلة

او ذاكرة ماء

لكنني

لم اصبر

قالها لي السعف

وشهق

بشهوة حلم

طازج

اضاعني !

---

## احتفاء

---

نترجل

انا وفوضاي

لننتحل انثيالات

تكمن

في افق مأهول

تزهو به

و

م

ض

ة

تخفق بحضور يتوسدني

مشكاة

ويأسرني

كأنتشار لشهقةٍ

تشع

على اهداب الجنائز

وتعزف

مزامير

تعلن عن احتفاء

قرايين

مسكونة

باشتهاء

مسرات محمومة

بالمطر !

---

## صحوة

---

ها انا اسعى

اتلمس صحوة تنبض

في

و

م

ض

ا

ت

ي

و تحذو صوب نوافذ

تغور

فيها

سلالتي

فأتساءل :

ما الذي تكتنزه الارواح ؟ !

ما الذي

يقلق

الصمت ؟ !

الاطياف

رهائن

تبارك انبهارها

وتغدو فتننة تتأجج

تفتش

عن معنى

لأولئك الذين يتساقطون

من خراب

صبوات

آفلة

ويتأهون

هذيانا

يكتنف اضرحتهم

بتفاصيل تحولات ذاوية .

---

## موسيقى

---

عندما

تنتهي خطواتي ...

هناك من ينتظرني

انا الساكن

قرب

جمال

الوردة .

حيث الطرق تتلمظني

فأقترب من الذين

يحاولون اقضاء

و

م

ي

ض

ويبعثون اللاجدوى

فقد يئست

بعد ان

قطفوا

عناقيد

مطري .

ما الذي يحدث ؟

ولم هذه الضجة ؟!

اتركوني

اغط في

سبات

غبطتي

بعد ان تاهت حروفي

وما عادت

تداعبني

فلا منقذ لي

حين تزحف سطوري

وربما  
ما بين  
الشطرين  
تتعري قصيدتي  
لتهاجر  
مع ظلٍ  
طيفٍ  
تنازعني عليه النوارس  
فيا انتِ  
يا موسيقى الضوء ازيجي عتمتي .

---

## مراهنة

---

ما اراه  
في المرايا  
ليس انا  
فلقد نسيت  
ان اكون واهماً  
بعد مغادرتي براءة  
المسرات  
وصافحت ايامي  
بقايا نبوءات واهنة  
لذا سوف اسعى  
كي اطمر  
خطاي

بما تبقى

من غباري

لأخرج حتى اراني

فالسقوط غير ممكن وقوفا

على سطح

و

ا

م

ض

مع انثى

تراهن على

اقتراشي

جمرا !

---

## سكون

---

قالت :

لا يعرفني إلاي  
ويكفيني ذاك الذي ينزف  
حين منادمتي  
فتعال  
اهبط  
كقطرات  
المطر  
أيها العابر للنوافذ  
لتلمسك رائحتي بوحا

ينغرس

في شغف السكون

وادخل محرابي

مثل

و

م

ض

يرمق

مائي المسكوب

فالذين

ينصتون

للشعراء

غير أهلين للأحلام

ويحصون النبضات بصمت

ثم يغادرون او هامهم !

---

## جنوح

---

العيون تحنو

و تمزح

تنزاح صباحات

و الناس بين السنايل

ي

و

م

ض

و

ن

يسردون للريح حكاياهم

فأهرب

لأدنو

من شرفاتي

في سيماء اسمالي

و انتحب

غضا كموجة رائقة

انسحب !

أتحسس نوباتي

صاعدا بها

دروب

العرفاء !

فلم نكون ..

ولم هو كائن ..

كل هذا الجنون !؟

---

# قراءات نقدية في تجليات الومض

---



---

## محنة المجهول والدلالات المتعددة في تجليات الومض

---

بقلم د. رحيم الغرباوي

العمل الفني هو أحد نشاطات الإنسان الحياتية ، لكنه نشاط مميّز بوصفه يمثل إشعاعاً للمعاني والأحاسيس من دون واسطة لها أو توجيه ، جعلها تتسم بسمة العموم لما يحمله من رموز لاتومئ إلى خاص ، فالفن لاسيما الشعر يرمز إلى الحقيقة في صورتها العامة ، بينما الواقع يرمز إليها في صورتها الخاصة . ولما كانت اللغة هي حقل كوني تشيع في أوساطه خبرات المعنى الذي يوصف كما المبني ، كونهما يمثلان حزمة علائق معلوماتية تتموضع أمام الذهن وتشكله ، ويشكلها باعتبارها دلالات متعددة الاتجاهات ومتغيرة على الدوام ، وقد لخص بول ريكور مثل هذا الزحام الدلالي بأزاء تعدد صور المعنى بقوله : ليس هنالك من قانون ثابت يقيد عمل تفسير نص بعينه ، بل

هنالك نظريات منفصلة الأسس ومتعارضة تعوم على  
بحر من التيارات الدلالية .

والشعر الحدائي هو واحد من الأنواع التي آثرت  
الدلالات المتعددة ، كونه يطمح إلى العام في تعدد دلالاته  
؛ وذلك لتشبع منشئه بالثقافات المتنوعة التي هي من  
ضروريات الخلق الواعي ، كما هو شعر رؤيوي ؛ لأنَّ  
الرؤيا تعبر إلى ما هو حقيقي ومثبت في الوجدان والعقل  
والباطن

والشاعر عادل الناصري ممن يكتب بروح تعبر عن  
انفعالاتها برموز تحمل في طياتها أنين صراع وألم دفين  
يعبر عن أعماق النفس الباطنية ، وهي تلح على معاني  
الفقد والتهيه والضياح في معظم مجموعته الشعرية ، إذ نجد  
تجليات الومض تتعالى من قصيدة إلى أخرى ؛ لتمثل شعور  
شاعرنا ، وهو يترجمها إلى كلمات حائرة تحاول استتطاق  
ما حولها من الوجود الذي يستشعره مرّةً منفتحاً على سوسنات  
اللذائذ ، ومرّةً تهزج بأسئلة مضطربة ، وأخرى ينغلق غباراً  
مأفوناً ، وعيوناً مصلوبةً في غابة ، فنراه في كلِّ التفاتاته  
ينزع نزعةً وجودية تعتمله لطلب الحرية والخلاص مثلما  
ذهب رفاقه إلى ديار قرارهم الأخير ، إنَّها محنة العصر  
التي اشرببت بها النفوس ظمأً وهي تتوجس المجهول ، فنراه

يمازج بين الأسطورة والواقع، ليعالج فيها قضايا مجتمعية مما يجعل النص ينفّث على لواعبه ليظهر لنا دلالات جديدة تنبئ بما يترجاه الشاعر من معانٍ مسددة لبث المعاني التي يتوخاها الموقف لاسيما في قصيدته ( ارتحال ) التي يعبر فيها عن مرحلتين من عمره ، وهي مرحلة الغنى الرومانسي الذي ولّى لكن نهر الروح باقٍ يرتوي من نسغ أحلامها الجميلة في المرحلة الأخرى ، مخاطباً المطر الذي يمثل رمز الإخصاب ، وهو يرسم صورة العراق منذ آلاف السنين إلى أن اكتملت خارطته المعاصرة ، وكأنّه يومئى إلى أسطورة عشتار و تموز اللذين ظلّتا طقوسهما تُمارس دهرًا في أرض وادي الرافدين كرمزين للإخصاب ، وقد عمّد الشاعر الحديث والمعاصر إلى توظيف الأسطورة ، فيعللها الدكتور يوسف عز الدين بقوله " إنَّ القهر الروحي والذل النفسي ، والمكبوت الفكري ، والظلم الاجتماعي ، والفوضى السياسية في العالم العربي دعث إلى استعمال الأساطير ، فنراه يقول فيها:-

نرتحلُ ، فتلتمّ أحلامنا في الرؤوس

تصحو منتفضةً لتكتبَ عذاباتنا في تاريخها السريّ

هذا ما كان في الزمن الذي يحرك الأشياء نحو أوهامها.  
أهو الانطفاء إذن أم أننا مازلنا ننزفُ رحيقَ الأمواه ،  
وننضحُ روائحَ الأدغال ؟ !!

فنغادرُ كالمسافرين مملكةَ الشهوات  
تاركين بالعراء هسهسة احراش وتناغمَ اصوات  
ومتقلين عبر ارتحالنا بالأفكار  
غائمين فوق أرصفة النهار كظلال تعبر حالات اليأس؛  
لتلامسَ مصاطبَ آلهة .

فهو المسافر عن مملكة الشهوات وأيام الصبا  
وملاذات الأنس إلى عالم الواقع المتشحِّحِ بسطوة الهموم  
والمُحمَّلِ بسلال اليأس ، لكن شاعرنا يحاول العودة إلى  
أحلامه بوصفها ملاذاتٍ تمنحه الراحة ، فعلى الرغم من  
أنها موعلة بالأمانى إلا أنَّ في تلايبيها افتضاح لأسرار  
قد عفا عليها الزمن ؛ ذلك لكي يُوَجِّج في ذاته نيران  
المواجه ؛ ليعبر ضفة الأمان كما كانت الناس تنتظر  
الوفرة والخصب بعد إتمام طقوسها ، فيقول :

لكننا الآن نلثم عويلنا

باحتدام شفاهنا

وتجتاز خطواتنا كلَّ الحافات .

ولمّا كانت عشتار رمز الانبعاث ، فهو يرسم لنا من صورة المطر تلك الإيماءة وعلاقتها بعبارتي رحيق الأمواه ، و روائح الأدغال ، فالأولى تمثل زمن الخصب والأخرى تومئ إلى زمن الجذب ، فضلاً عن ذلك عبارة ( وغائمين فوق أرصفة النهار ... تعبر حالات اليأس ؛ لتلامس مصاطب آلهة ) فانتظار الناس ودعواتهم لاجتلاب تموز يمثل حالات عبور الشاعر من حالة اليأس إلى حالة الغنى بالأمن والسلام والخير ذلك حينما تلتقي الآلهة على مصاطب الإخصاب.

وفي قصيدة (عطب) يظهر وجعه ومأساته من الواقع المزري الذي فتك بالحرث والنسل ، فنراه يقول :

أدخلُ سكوناً مُستريباً  
وأنفذ من ارتباكي  
ممتلئاً برائحةٍ تنبئُ بالعطب.

فهو يعيش القلق ، كونه يشعر أنّ نهاية مطافه بالعطب الذي لايبقي ولايزر ، لكن نجده يركز على

تيمات في قصائده تكاد تكون هي محور أغلبها ، إذ  
أومضت بـ ( وجع ، وهلع ، ووحشة ، وانطفاء ، وأوهام  
،

واضطراب ، وخراب ، وزوال ، وانكماش ، وانكفاء ،  
ورعشات ، ودخان ، وارتباك ، وظنون ، وضياح ،  
وتأوه ، وهذيان ، ولاجدوى ، وعتمة ، وضلالة ، وجمر  
، وضجر ، وألم ، ورفض ، وضد ) ؛ مما يدل على  
أنَّ نصوصه تحملُ في فضاءاتها قلقاً وحزناً عميقاً  
تتنازعها أرواح البرايا في ظل الظروف التي عاثت بها ،  
فهي لاتصوّر سوى اغترابه في هذا الواقع المأزوم الذي  
لايجد فيه مناصاً ؛ لتحقيق ما يرنو إليه ، وهي رؤيا  
تكاد ترى المستقبل غير قابل للانفتاح إلا على وجه  
المداخن التي تغطّي سماوات الواقع ، فنراه في أحيان  
يتوجه نحو المقدس ، علّه ينفذ من كتفيه أدغال  
هموم ، لكنه على الرغم من ذلك ، يرى كلّ شيء  
مضطرباً هلعاً ، فهو يقول في قصيدة ( اسرار ) :

سأدورُ

حول أضرحتي ، ارتدي فوانيسها  
حاضناً أوجاع الكنائس ،

وانكسار تلك المآذن المضطربة بتراتيلها ،

فأحجُّ

وامض ا

الى بيت بشارة

تفضح الطرقات ،

متلبسةً بتعاويد أسلافٍ

تتكفيء هَلَعَةً .

إذ تشير سطور القصيدة أنه يعيش نزعةً وجودية ،  
يسود فيها الاضطراب والضياع ، وحتى مع ومضة  
المقدس التي يتمنى أن يعيش معها لحظة اطمئنان ،  
لكن الشاعر يراها على العموم هي الأخرى مُضَلَّلة  
بتعاويد الأسلاف الذين حرّفوا ما يومئ إلى قدسيّتها .

فشاعرنا يرسم في مجموعته صوراً شعرية دقيقة  
لمعاناة الحسّ الإنساني على هذا الكوكب الحزين الذي  
بات به إنساننا مسكوناً بالفزع الجارف .

---

## نصوص شعرية تومض شعراً في .. تجليات الومض

---

قراءة : يوسف عبود جويعد

ما يثير الانتباه والاهتمام في المجموعة الشعرية (تجليات الومض) للشاعر عادل غضبان الناصري كما تشير بنية العنوان أنها جعلت من الومضة في كل تجلياتها، سياقاً فنياً في متن كل نص شعري من هذه المجموعة، و هي لا تعني الومضة الشعرية، تلك التي تومض و تنطفئ بقليل من المفردات الشعرية، وبصور ورؤى مختلفة، إنما الومضة التي تدخل في سياق تدوين النص، و تكون البؤرة الأساسية فيه، بل إنها الأسباب و الدوافع التي دعت الشاعر الى كتابة النص الشعري..

و كأنها الحالة المحفزة والمشجعة من أجل أن تكون الومضة في وحدة الموضوع ، و في الثيمة ، و في بناء النص الشعري و هي رؤية الشاعر في هذه المجموعة فنجدها، ومضة، وميض، وميضات، ومضاتي، ومضاً، وامضون، وامضات، يومض، فهي تتلون و تتداخل

و تتحد مع بنية القصيدة ليكون لها الدور الرئيسي في سياقها الفني ، وهكذا فإننا سوف نكتشف مدى ارتباط بنية العنوان مع متن النصوص الشعرية ، كون الشاعر إستدعى الومضة لتكون القاسم المشترك في جميع نصوص هذه المجموعة ، كحالة أراد لها أن تكون مميزة ومختلفة وتأخذ حالة التفرد، وتجليات الومضة لم تكن حالة دخيلة أو مقحمة ضمن وحدة الموضوع وإنما هي حالة مكملة لبناء النص، و اكتمال الرؤية الشعرية. و يؤكد لنا الشاعر رؤيته هذه، من خلال العتبة النصية الموازية و المعبرة للفكرة التي ارادها الشاعر أن تكون ضمن فضاءات هذه النصوص، من خلال المستهل الذي إختاره للشاعر العراقي الراحل محمود البريكان (ان الجمال الشعري الحقيقي يكمن في امتصاص الشكل الفني لموضوعه ، أي لجوهر الإنفعال الانساني، ولأعمق مستويات التجربة). ومن هنا نكتشف أن هذه الرؤية و من خلال هذا المستهل، بإنها لم تأت إعتباطاً، أو صدفة ، أو أن المتلقي اكتشفها دون أن يعرف الشاعر حقيقتها، ولكنها جاءت وفق خطة فكرية مدروسة ومهياة، وأن هذه التجليات وليدة مخيلة شعرية خصبة ، كما نلاحظ أيضاً إختيار الشاعر للمفردة الشعرية المكثفة الواحدة التي تعبر عن الحالة المستجزة

و المدونة كنص شعري، حيث أن هذه المفردة المتلونة المتنوعة التي توصل المعنى دون الاسهاب في التفاصيل من أجل أوصولها للمتلقى، ويكون إيقاعها عميقاً انسيابياً رائقاً، وقد تنوعت تلك النصوص لتشمل جوانب كثيرة من حياة الشاعر وتجربته الشعرية، دون أن يترك تجليات الومضة و دخولها المكمل لمعنى النص ، و بمختلف الوجوه. ولكي نكتشف هذا التوظيف الدقيق لتلك التجليات الوامضة، والتي تعني ظهور فكرة النص وسطوعها وضيائها ووميضها، علينا أن نرحل مع تلك النصوص . في قصيدة ( سيرة ) نرى هذه الاستخدامات كما يتضح لنا تلك المفردة العميقة الدلالية التي تساهم في جعل النص مغاير لبقية النصوص الشعرية لإقرانه من الشعراء .

وسط ظلام خفي

يتموج

فوق

سلم

موسيقى

ي و م ض

ويكتنف احتضار

عناق

لدخان

يغيب في صورة اخضرار

أما قصيدة (ارتحال) فإنها تأخذنا الى حيث تلك التجليات  
والتداعيات الذاتية، حيث نغوص الى اعماق تلك الروح  
لنؤجج وهج الشعر الراكد ليتوهج و يتطاير شرراً الى  
سطح النص ، ونكون مع تلك الارتحالات في تراكيبها  
الشعرية ، حيث وحشة النفس، و الوحدة ، و القلق ،  
والخوف، وتدخل تجليات الومضة في سياقها.

توقظ

ارواجنا

باستعادة

ومضات

ملاذات

قد ولت

وتنثر اوراقنا

في

اعترافات

هي اشتعالات

الحرائق

الملتبهة

ثم نكون مع النص الشعري ( جذوة) وهو مهداة (الى  
رياض ابراهيم و انتفاضة عصفوره الطيب). و مع  
البصرة في انتفاضتها.

ها انت  
تنزع عنك إزاراً  
تنحت منه لبصرتك  
نصب ولادة .

و م ض ت  
في ليل ريح  
اغترفتك  
شفاهها

تمتص رضاب ازهارك  
اما قصيدة ( اضطراب ) فإنها تقدم لنا حالة من  
الاضطرابات الانفعالية لهؤلاء الحالمون العابرون،  
الذين سوف يمضون ونبقى .

بانتهاء الطواف  
ثم تعرجون

ت و م ض و ن  
ناشرين رحيقكم

وساطعين بأبهة ناجزة

اما النص الشعري ( غبار ) يمنحنا رؤية شعرية عبر  
تجليات الومضة ، بضرورة الخروج من هذه الشرنقة  
الخانقة ، و كأن الشاعر هنا يريد له جناحين فيخرج من  
الظلام الى حيث الحرية .

اه  
من يمنحني  
و م ي ض ا  
يرغب  
بأسري  
حتى أشهد انفاسي  
واكون  
مغتبطاً  
بالأضداد؟! !  
فيأخذنا النص الشعري(انفاس) الى واحة الحب والحنان  
والعاطفة الجياشة، حيث انفاس الحبيبة  
تداعب وريقاتي  
الراعشات في وليمة انطفائي  
وكالنوارس  
ت و م ض ي ن  
وتندلقين  
في بياض اوهامي  
اذن  
ماذا افعل بحكمتي؟! !  
أن النصوص الشعرية (تجليات الومض) للشاعر عادل  
غضبان الناصري ، رحلة موفقة في عالم قصيدة النثر  
برؤية واضحة ، و سياق فني منتقاة بحكمة و دراية ،  
ورحلة موفقة عبر التجديد والتحديث .

\* من إصدارات الاتحاد العام للأدباء و الكتاب  
في العراق – الطبعة الاولى – ٢٠١٨ .

---

## (عادل الناصري) وتجليات الومض

---

### علوان السلطان

الومضة الشعرية (اللحظة الغير قابلة للتأجيل) شكل من اشكال الحدائث الشعرية وأخر محطاتها التي تحالفت و التحولات الفكرية والفنية (ان تجيد الكتابة .. ان تجيد الاختصار) على حد تعبير تشيخوف.. و المؤثرات الخارجية المتمثلة في (حركة الحد الأدنى) الامريكية .. فضلا عن الترجمة.. لخلق عالمها المسابير للعصر الذي وسم بعصر السرعة معبرة عن احساس شعوري او مشهد ومضي بلحظته البارقة .. المتجاوزة لمحطات الذاكرة ليحقق في المخيلة وجوده المستفز للفكر المنتج لنصه المقتصد بالفاظه و الموجز بجمله .. المتسم بخصوصيته التركيبية و وحدته العضوية مع إحياء و تفرد في الايقاع و الصور و اللغة الرامزة و الفكرة المنبثقة من بين مقطعياته الشعرية ..

وباستحضار المجموعة الشعرية (تجليات الومض) التي نسجت عوالمها النصية انامل الشاعر عادل غضبان الناصري واسهم الاتحاد العام للادباء والكتاب

في العراق على نشرها وانتشارها/٢٠١٨.. والتي بدأت  
بنص نقدي مواز للشاعر محمود البريكان (ان الجمال  
الشعري الحقيقي يكمن في امتصاص الشكل الفني  
لموضوعه أي لجوهر الانفعال الانساني و لأعمق  
مستويات التجربة .. ) .. ومقدمة عن محنة المجهول  
و الدلالات المتعددة في تجليات الومض كتبها الدكتور  
رحيم الغرباوي منها ( الشاعر عادل الناصري يكتب  
بروح تعبر عن انفعالاتها برموز تحمل في طياتها أنين  
صراخ وألم دفين .. ) .

غائمين فوق ارصفة النهار

كظلال تعبر حالات اليأس

لتلامس مصاطب آلهة

توقظ ارواحنا باستعادة

و

م

ض

ا

ت

ملاذات قد ولت

وتنثر اوراقنا في اعترافات

هي اشتعالات الحرائق الملتهبة

تحت رماد اجنحتنا / ص ٢٢ - ص ٢٣

فالشاعر بومضه الشعري يحاول استنطاق اللحظات الشعورية عبر نسق لغوي قادر على توليد المعاني من اجل توسيع الفضاء الدلالي للجملة الشعرية .. مع اعتماد الرمز النصي المكثف .. الموجز لخلق ومضته الشعرية بذهنية متفتحة و رؤية باصرة لوعي الفكرة و تحقيق اضائها .. باعتماده اللفظة المركزة .. المكتنزة بالايحاء و المتميزة بالانسيابية و التدفق .. فضلا عن انه يحاول ان يشكل حالة من التوازن لذاته المأزومة التي يكشف عنها التقطيع الكلمي .. من خلال تركيز الجملة داخل عوالم البناء المتدفق شعوريا بوحدة موضوعية و فكرية مركزية يخلق ويحوم حولها المعنى .. فضلا عن اعتماد المنتج ( الشاعر ) اسلوب دينامي حالم و عمق دلالي يتداخل و السياق الجمعي بقدرته التعبيرية المختزلة لتراكيبها الجمالية و المتجاوزة للقوالب الجاهزة .. فكان تشكل النص وفق تصميم ينم عن اشتغال عميق يعتمد

الجزئيات و ينسجها نسجا رؤيويًا يرقى من المحسوس  
الى الذهني ..

فيا ايها

ا

ل

و

ا

م

ض

و

ن

لا تسألوني عن ابتهاجات

سرعان ما ترفرف في أنداء

اسكنها بأنام نزقي الهارب / ص ٧٢ - ص ٧٣

فالشاعر يترجم احساسه وانفعالاته بنسج شعري  
يحقق وظيفته من خلال الفكرة و العمل داخل اللغة عن  
طريق خلق علاقات بين المفردات بوحدة عضوية

متميزة بعالمها المتناسق جماليا مع دقة تعبيرية بالفاظ  
موحية ودلالة مكثفة بتوظيف تقانات فنية محرّكة للنص  
كالرمز السمة الاسلوبية التي تسهم في الارتقاء  
بشعريته و اتساع مساحة دلالاته التي تجرنا الى قول  
النفري الصوفي ( كلما ضاقت العبارة اتسع المعنى ) ..  
اضافة الى انسنته للجمادات وجعلها فاعلة ومتفاعلة في  
البناء النصي و الحدثي .. فضلا عن التكرار الدلالة  
الاسلوبية التي تشير للتوكيد وازالة الشك باعتبارها  
ظاهرة صوتية تحتضن دلالة نفسية و عاطفية خارج  
الذات تعبر عن الحالة الفلقة التي يعانيتها الشاعر و هو  
يقدم نصوصا شعرية اعتمدت التكتيف بصمت ابحائي  
مقروء .. مستفز للذاكرة المتأملة لما خلف الالفاظ من  
اجل استنطاقها لتحقيق ذروة المتعة الشعرية .

---

## تجليات الومض و المتعاليات و فضاء المعاني الصوفي

---

الأستاذ الدكتور حميد صابر

اللغة نظام من الرموز التي تعبر عن أفكار و منها نستحضر الأشياء في حدود الكلمات اما الشعر فانه تركيب جمالي للغة يضيف على المفردات سحرا ننفعل معه و شاعرنا القدير عادل الغضبان الناصري يمتلك جمال و موسيقى الكلمة و يمنحها وجودا جماليا و يكشف كنوزها الدالة على عمق في بناء الصورة الشعرية و يكشف للقارئ اشياء لا تنكشف بسهولة و كانها فعلا تجليات للمتعاليات روحا تفتضي التأويل المطلق في رموز تحمل اسمى المعاني يعبر بها عن المسكوت و الغائر في خبايا النفس البشرية من سيرة تستنشق عطر مدائن تدون حكايا تتناقلها السنة او كعصافير حاملة بطفولة بحثا عن طريق اخر للوجود الانساني اللاهث في ارتحال يكتب عذاب الانسان في التواريخ السرية ان الشاعر المرهف عادل الناصري يؤكد الموقف الذاتي في موضوعية الادراك الجمالي للتعبير

عن الاعماق دليلا على اصالته كذات شاعرة تميز  
موقفها ازاء موضوعها في لحظة شعرية مركزة تفرز  
الخلق فتدفعه لان يقول شيئا متكاملًا يتشكل باسلوب  
فني فريد ايها المتوهج في اغاني الكلمات في اضطراب  
الاسئلة ربما يوما تباغتنا و عيوننا مصلوبة في غابة مما  
يجعل الشاعر يستمد رؤاه من اللظى ويتوجس المجهول  
و لعل المرايا تلوح لقصيدة نعم نجد في شعر المبدع  
الناصرى فكرة ثريا تشع عناوين حرى و اسماء  
لصدقات مرت في ارتحال الايام و سرائر المفردات  
الحبلى بولادة لاناس يدخلون احراش اشباح تفترسهم  
كبقايا حكايات مضجرة ان النص الشعري عند  
الناصرى له بنيته اللغوية الخاصة من حيث الايقاع  
الموسيقى والتحول الدلالي في تركيب فني جمالي جديد  
اذ يقول ( في تراسيم ) :

اسير نحو صلاة

تخلع

تراسيمي

و في قصيدة ( اسرار ) :

سادور

حول اضرحتي

ارتدي فوانيسها

حاضنا اوجاع الكنائس

و انكسار تلك الماذن

المضطرمة بتراتيلها

ان الشاعر يرسم صوفية الروح والاحساس بعرفانية  
ذوقية هائمة يسكنها السؤال و محنة الايام و طرقات  
الغربة و طقوسا لاقنعة في ترانيم متخمة بابخرة  
النبؤات والنزوات واسفار لم تعد و طقوسا في صورة  
و ذاكرة ماء .

---

## تجليات الومض ..

### الاقتراب من النبض الستيني في الادب

---

#### حيدر حاشوش العقابي

الشعر بصفته الناطق الرسمي لكل التدايعات و الهاجس المخبوء ، لنقل حيثيات المجتمع وتدايعاته . و عكس الحالة الشعورية لدى الانسان . و هذه الارهاصات المغلقة لابد ان تخرج للنور .فليس من المعقول ان تكون حبيسة للروح ، ثمة اشياء ننقلها بوعي تام هذه الحركة الشعورية الارتدادية التي تذهب ما وراء الخيال بهواجس ممغنطة يكملها العامل النفسي والذهني وبالتالي نقل هذه الهواجس وهذا الشعور للعلن لكننا ازاء هذا نواجه معضلة باختيار طرق التوصيل المقررة اقصد التوصيل للقارئ ، وهنا تكمن مسؤولية الشاعر باختيار الطريقة المثالية التي ممكن ان يوصل هذا البث المباشر عبر تقنية النص الذي يعمل على اذابة الجليد اقصد الاقنعة التي تكون بعض الاحيان حاجزا امام المتلقي ، تقوده على عدم الولوج للدخول للنصوص المكتوبة بطريقة غرائبية و بهذا تشكل هذه

الحالة علامة مضمّنية لكشف الإقنعة و فك طلاسم النصوص ، بدون جهد لتكون واضحة.

البعض من الشعراء يختار رموزه ويغلفها بأقنعة عديدة تجعل القارئ في حيرة من امره و بالتالي يكون الكتاب مصيره الإهمال . فالزمن قد تغير ونحن في عصر السرعة و البرمجيات وبذلك نعجز بعض الأحيان من إيجاد الكثير من القراء الجيدين ، فالكثير أصابه الكسل بسبب تخمة البرمجيات و الانترنت نيت و مواقع التواصل الاجتماعي العديدة...

وانا اقرأ تجليات الومض للشاعر عادل الناصري احس ان هذه المجموعة تعيدني للماضي ربما كنت اقرا في زمن ما شعراء الستينيات . و لاشك اننا تأثرنا بالجميع فهم مدارس كاملة .. مثل الشاعر فاضل العزاوي و الشاعر حسب الشيخ جعفر وسعدي يوسف والعديد من الشعراء ادرك انهم مدارس حقيقة للأدب العراقي، أقول ان الشاعر الناصري يقترب كثيرا من هذه المدرسة .. و ان بدا عليها بعض الغموض الغير مبرر في بعض نصوص هذه المجموعة ....

يقول الشاعر :

لا تسألوني عن ابتهاجات

سرعان ما ترفرف في انداء

اسكنها بأثام نزقي ص ٧٣

هذه اللغة اعطاها الشاعر فسحة من الضوء ممزوجة ببعض القناع و هنا تكمن المشكلة هو يكتب للمثقف المثقف الواعي المثقف المثقف .. واظن ان القارئ العادي سيجد صعوبة في تفسير اللغة و ما يريد الشاعر ايصاله من خلال هذا النص .. ليأتي الجواب لماذا لا نصل لمستوى الشاعر ونقف عند حد معين من التوهان و اظن ان الناصري اراد من خلال هذه الشخصية التي اشرت لها ان تحاول الوصول لتأويلاته .. انا تابعت كتابات هذا الشاعر كثيرا واغلب اعماله وجدتها غاية في الجمال والطرافة و كانه لا يكتب شعرا بل يرسم بفرشاة ابداعه العلامات المضيئة ، و الضوء الشعري الذي ينفجر ببساطة ، تكمن فيه العذوبة و الصدق في شخصية الشاعر الحق .. التي تفرد بها يقول :

بعد ان اجتازوا العتبة

اقول للذين يجيئون حاملين رسائلهم

وداعا فانتم تتبعثون

و تتأملون جمرا يحرقكم

بانتهاه الطواف

ثم تعرجون و تومضون

ناشرين رحيكم . ص ٣٣\_ ٣٤

ويكمل النص بهذا التصاعد الفني الذي لا يتوقف خارج اللغة الاعتيادية , خارج متن الخطابية التي تستهلك النص بعض الأحيان , عندما اقول ان المدرسة السبعينية في الشعر هي الاساس ادرك كم قدمت من الابداع و ماهو المنجز الذي سيظل للأجيال القادمة و بالتالي من يتأثر به سيكون ايضا وفق المعايير الثابتة ضمن هذه الاساسات فهي نقطة الارتكاز و لاترتد معاطف اخرى اجنبية ، في هذا المقطع يريد الشاعر ان يثبت ان كل الراحلين سيتركون بصماتهم هنا بيننا لان الراححة التي سوف يتركونها لن تنفد ابدا ، و بهذا هو يخاطب ضميره الداخلي فهي رسالة لشخصية عالقة في المخيلة وفق سيمية اللحظة الفنية التي انطلقت بفورة جميلة لن تتوقف في حركة النصوص الأخرى ، و في امكنة اخرى استخدم الشاعر اسلوب التنقيط لإطالة النص في الورقة و هذا الاسلوب استخدمه العديد من الشعراء الغاية منه ملاءمة الفراغات او تزيينها بشكل غرائبى باستخدام بعض الاشارات التوضيحية خارج

النص ، لتعطي معنى اخر للنص وهذا الاسلوب نجح  
فيه الشاعر نوعا ما . قلت ان الشعر حالة استثنائية  
و الجذوة تاتي في لحظتها وفق معايير اخلاقية  
جمالية ، الاستثناء ضد الاستثناء ، تعدد  
التأويلات الانصات الفعلي للضوء ، الرغبة للإنصات ،  
و بالتالي يأتي الضوء لينير هذا الفراغ و في مكان  
اخر يقول الشاعر

وحده ظل طيفك

يعرف كيف يهاجر

في تلك المنافى

والجرف يحتضن نهرا

يشطره نصفين

يرتعث مثل خلجات لم ترتو بعد . ص ٤٦ \_ ٤٧

هذه الصور التي ينقلها لنا الناصري ، صور حسية فنية  
اكاد اجزم انها صور جميلة جدا ، لقد منح هذا النص  
الضوء الذي اشرت اليه ، اللغة الجميلة ، السهل الممتنع  
، ليكون القارئ قريبا جدا منه و بالتالي ان  
الحركة

الشعورية اصبحت ضمن حدود الفهم ودون أي تعقيد ،  
و هذا هو واجب الشعر الحقيقي. خلق صورة شعرية  
خارج المؤلف ، ما وراء التفسير المباشر....

هل تعرفين كيف تجيء لغتي

كدم يقطر ام نشوة

لغيمة

ومضها شذرات تتطاير خلف استار

تصطاد ابتهاجي

وتكاد تشدو لتغدو افلاكا

تأوي اليها اطياف لا تحصى . ص ٦١ \_ ٦٢

قلت ان اللغة كفيلة بعكس الاشارة المضنية،  
بطريقة التوصيل و تعدد طرق التوصيل ، و لذا  
خرجت المجموعة بنصوص جميلة جدا. ارتدت  
عباءة الابداع بكل يسر. ووصلت للقارئ دون أي  
تعقيد فني .. وهذا هو الانجاز الذي لا بد منه .. خلق  
نص شعري مفهوم لا يغرق في التقريرية او  
الخطابية .

---

## نظرة فكرية في ( تجليات الومض )

---

بقلم: علي كريم عباس

عندما يركز الشاعر كل طاقاته و امكانياته الشعرية و اللغوية على مفردة ليتبناها في كل نصوصة ويجعل منها عنواناً لمجموعته الشعرية فهذا يدل على عمق مدلول هذه المفردة في فكر الشاعر، لقد أعطى الشاعر عادل غضبان صورة دلالية في عنوانه ( تجليات الومض ) فالومضة هي البرقة أو الإلتماعه و مدلولها المعنوي الفكرة التي ترد نتاجاً لتجلي حقيقة معرفية ناتجة عن وعي مستحدث أو مكتسب .

و كأن الشاعر يلمح في عنوانه الى تغيير جذري في فكر القاريء و يغريه بإيماض تنويري في جميع نصوصه فنراه يركز على هذه المفردة ويقطعها على شكل حروف متتالية في كل نص

و

م

ي

ض

كأنه يقول:  
أيها القاريء إجمع هذه الحروف لتصبح مفتاحاً للنص  
و مفتاحاً للمعرفة .  
إن هذا التوظيف الفكري لم يأتِ عن فراغ بل عن وعي  
تام بمدلولات الومض الفكري الذي يرافق الشاعر في  
أخيلته و واقعه.  
إن الشاعر يحاول ان يعالج الاضطرابات الفكرية  
والمعرفية في نصوصه ويبشر الوامضين .  
من نصه ( اضطراب ):  
بعد ان اجتازوا العتبة  
اقول للذين يجيئون حاملين رسائلهم  
وداعاً فأنتم تنبعثون  
وتتأملون جمرأً يحرقكم  
بانتهاء الطواف  
ثم تخرجون  
ت و م ض و ن  
وجمع الشاعر مع مفردة الوميض مفردة التجلي التي  
لها مدلول المكاشفة  
وكان ذلك جلياً في نصه ( سيرة )  
حكايا مضمية  
تتناقلها السنة  
تتناظر بتفاصيل مكاشفات  
فكان الشاعر على يقين من إن المتلقي سيفتح عينيه

على واقع لم يبصره من هذه الزاوية، وهذا ما احسست  
به عند قراءتي للمجموعة .  
و مع انني لم اتطرق لكم الكبير من الصور الجميلة  
التي زرعتها الشاعر في بستان المعرفة و التنوير  
( تجليات الومض ) إلا إنني فضلت التركيز على فكرة  
المجموعة الشعرية و هدفها الأساسي والمحوري ألا  
وهو الومض .

## الفهرس

٥	.....	اضاءة
٧	.....	رغبة
١٠	.....	منفى
١٣	.....	تكوين
١٥	.....	سيرة
٢٠	.....	ارتحال
٢٥	.....	شبق
٢٩	.....	جذوة
٣٣	.....	اضطراب
٣٥	.....	غبار
٣٧	.....	ارتعاش
٤٠	.....	مرايا

٤٣	.....	اسرار
٤٦	.....	انفاس
٤٩	.....	استيقاظ
٥٢	.....	زوال
٥٥	.....	صيورة
٥٨	.....	مرات
٦١	.....	عطب
٦٤	.....	تراسيم
٦٨	.....	قداس
٧١	.....	اسفار
٧٤	.....	وهج
٧٥	.....	غربة
٧٩	.....	انعطاف

٨٣	احتفاء .....
٨٥	صحوة .....
٨٨	موسيقى .....
٩١	مراهنة .....
٩٣	سكون .....
٩٥	جنوح .....
٩٧	قراءات نقدية في تجليات الومض .....
٩٩	محنة المجهول و الدلالات المتعددة .....
١٠٦	نصوص شعرية تومض شعرا .....
١١٢	(عادل الناصري) و تجليات الومض .....
١١٧	المتعاليات و فضاء المعاني الصوفي .....
١٢٠	الاقتراب من النبض الستيني في الادب .....
١٢٦	نظرة فكرية في تجليات الومض .....

---

## إضاءة

---

ان الجمال الشعري الحقيقي  
يكمن في امتصاص الشكل الفني لموضوعه  
أي لجوهر الانفعال الإنساني ..  
و لأعمق مستويات التجربة .

الشاعر العراقي الراحل

محمود البريكان



---

## رغبة

---

رعدة تملأ فضاء القداسة

تلاقح أطيافا

و تخضب

وردة

تمتصني ماء

وتعصف بي ريحا

تبارك امرأة تفتش عن قصب

و أريج فتنة

يتسلق

أعطافي

فيبدو العالم مكتنزا

و هو يرتشف موسيقى الميلاد

ي

و

م

ض

ن

ي

زهرات

يبعثن تحت مياه

فأنطلق في أسفار المرئيات

برق .. و .. فضاء

طيور .. و .. هواء

هلال .. و .. مساء

و طلع .. و .. سناء

و حقول تنتزه في موج المطر / الرغبة .

---

## منفى

---

أنبعث أعراسا

مِنْ

و

م

ض

ي

فتستشقني الظلال

و تجتاز بي مرايا

لا أعرف أسرارها

لذا أنكمش !

فما جدوى

ريح

حين لا تجيء!؟

و ما فائدة فوانيس لا تضيء؟!!

و تراتيلي بانتظار

من يمد لها أغصانا

تمنحني

كيمياء

شعري

فلا تسأليني عن صحوة

أضعتها وسط زهو يشدني

الى هواجس

تتلاً

بالرؤى

و تتأرجح في طقوس استيهام

فاين هي الغيمة

أين ارجوحتي

لتنبلج ألوانا ترقبني .

---

## تكوين

---

أصوتك أم صوتي

هذا الذي يناغي الشجر

يهبط سلم احجار

ليحنو

على شباك

تغيب عنه الرسائل

و يحلم بقتديل يو قد

جذوة العصافير

ثم ينوس في طقس للوضوء

مع رفرقة وجد

يصنع خبالا

يطعن رأسي نشوة

فأرمي سنابلي

و انجلي

و

م

ض

ة

تسمو بشطان طهارة

تفيض في واحة تكويني .

---

## سيرة

---

بين ثنايا  
ساحات متشظية  
ينبتق  
اساي  
متوهجا  
يمور في صحوة جحيم  
يتفاعل  
مع روائح  
تنضوع  
وسط ظلام خفي  
يتموج  
فوق  
سلم  
موسيقى

ي

و

م

ض

ويكتنف احتضار

عناق

لدخان

يغيب في صورة اخضرار

يتطهر

بماء النهر

حيث الضفاف

تستظل

بأفياء

افتقدت تقاسيمها

وهي تحرك

احجارا

لتنفخ روحا في طينها

وتعزف

انغاما

جنازية

فوق سكك

تستنشق عطر مدائن

تدون

حكايا مضية

تتناقلها ألسنة

تتناظر بتفاصيل مكاشفات

تستوطن مخادع

أناس محتشدين بالطيبة

كعصافير

حالمة

بطفولة

تنتظر صرخات

تمزق

كهوف

عزلتها

وتختزل

تناقضات

هاربة من اوثنان غوايات

لازمة

وامكنة

ونفوس

تكابد احتجاجا

للوصول

الى الطريق .

---

## ارتحال

---

نرتحل  
قتلتم احلامنا  
في الرؤوس  
تصحو  
منتفضة  
لنكتب عذاباتنا  
في تاريخها السري  
هذا ما كان  
في الزمن  
الذي يحرك الاشياء  
نحو اوهامها  
اهو الإنطفاء اذن

ام اننا

مازلنا

ننزف

رحيق

الامواه

وننضح روائح

الادغال؟!

فنغادر

كالمسافرين

مملكة الشهوات

تاركين

بالعراء

هسهسة احراش

وتناغم اصوات

ومثقلين

عبر ارتحالنا

## بالافكار

غائمين

فوق ارسفة النهار

كظلال

تعبر حالات الياس

لتلامس

مصاطب

الهة

توقظ

ارواحنا

باستعادة

و

م

ض

ا

ت

ملاذات قد ولت

وتنتثر اوراقنا في اعترافات

هي اشتعالات

الحرائق

الملتهبة

تحت رماد اجنحتنا

فكم هي قاسية

رحلة

الشاحنات

وسط الدهاليز الزرقاء

عند ارتجافات العيون

وتأرجح الاجساد

ولكننا الان

نلثم عويلنا

بأحتدام شفاهنا

وتجتاز

خطواتنا

كل الحافات .

---

## شبيق

---

(الى عقيل علي ..  
الطائر الذي رفر ف عالفا ..  
ثم تواری عن صحبة الماء . )

على

اسمال

عزلة

تعرف الزنابق

تلامس مصطبة انتظار

تعانق (عقيل علي )

وتتوجس

العيون

مع باعة حيارى

يتلاسنون

ويتغامزون

وسط ميدان

نصب مظلة موت

ترنو لايقوناته الحزينة

وتتسلل مطرا

ي

م

ض

فينا

فيا ايها المتأججون

هلموا نرحل

صوب سماء

شمس

مفجوعة

تقترب من بيت

مسكون  
بالشعر  
يهفو لرذاذ موجات  
تحلم  
بنوارس  
كالفضة  
تبحث عن شبق  
لشاعر يبعث سحره الازلي  
فتنتابه الفة  
كأنها  
بوصلة  
تشير الى عالم سفلي  
يكتنف بلهفته  
صحبة  
الماء .

---

## جذوة

---

(الى رياض ابراهيم .. وانتفاضة عصفوره الطيب )

ها انت

تنزع عنك ازارا

تتحت منه لبصرتك

نصب ولادة

و

م

ض

ت

في ليل ريح

اغترفتك

شفاها

تمتص رصاب ازهارك

من فوق

مدفن كهف

في زاخو

حيث المنفى

كان هو الهاجس

هو النهار

يا رهيف

القلب !

ايها المتوهج بي

والقريب مني

يا صديقي الذي

لم اتعرف عليه

حتى

ولج

حانة خلاصه

بمفارقة قدر ساخرة

كدخان

يتوارى !

فماذا تبقى لنا

من لحظة

يا رياض

ايها الجذوة / المتاه ؟ !

وكيف عسانا

نحاكم

أنظمة

هي شرنقة

قديمة

جديدة

اجهزت علينا

وعلى انتفاضات عسايرنا ؟ !

---

## اضطراب

---

بعد ان اجتازوا العتبة  
اقول للذين يجيئون حاملين رسائلهم  
وداعا فانتم تتبعثون  
وتتأملون جمرا يحرقكم  
بأنتهاء الطواف  
ثم تعرجون  
ت  
و  
م  
ض  
و  
ن  
ناشرين رحيقكم

وساطعين بأبهة ناجزة

فيا ايها

الحالمون

العابرون

يامن

تتحسبون

لأنفاسكم

اتقع على سوسنات لذة

ام انها تهزج

بأسئلة

مضطربة

ربما يوما ما تباغتكم!؟

---

## غبار

---

اه

من يمنحني

و

م

ي

ض

ا

يرغب بأسري

حتى اشهد انفاسي

واكون

مغتبطا

بالاضداد ؟ !

من يذكرني

وانا اتقلب في الق الاعراس

من

ينطق

ببؤسي

فانفلق

غبارا

مأفونا

وعيوننا

مصلوبة

في غابة ؟ !

---

## ارتعاش

---

ما يجعلني

استمد رؤاي

من اللظى

هو سعودي

النزق

اذ يتوغل مترنحا

بعناق ثقيل

يقطفني من وداعتي

فأمنح يقظتي

هديلا

يتحسس شغاف جسدي

ويغتسل

في غرائز

نعاس

يمجد نزوة

تشتهي العشب

و

ت

ت

و

ا

م

ض

فوق فردوس مسائي

الذي يبتهج بالارتعاش

فليس هناك

من لم

يتشظّ

ولا شيء يسعفني

من اضغاني

سوى

صمت

توجس المجهول !

---

## مرايا

---

وهي

تُلَوِّحُ

لقصيدة

تعنصر الامواج

حروف

ارجوحتي

فتنبثق جمرات

تتحول الى حكايا

تمسك بالفوانيس

لا سترضائي

فانتفض

برياحي  
وفي اقصى الشرفات  
تنهشني  
اسراب  
الطيور  
فاستوحش !  
اذن من كان يثير انبهاري  
ويتوجني  
ظلالا  
تطلع عصية  
حين  
تضيق بها  
الانفاس  
وتدس  
وصاياها  
بين از هاري

التي لم تذبل

بل تجلت

و

ا

م

ض

ة

في المرايا .

---

## اسرار

---

سأدور

حول اضرحتي

ارتدي فوانيسها

حاضناً أوجاع الكنائس

وانكسار تلك المآذن

المضطربة بتراتيلها

فأحج

و

ا

م

ض

ا

الى بيت بشارة

تفضح الطرقات

متلبسة

بتعاويذ

اسلاف

تتكفيء

هلعة !

فأوجاعها

اهازيج نشيخ

يعصف بالقباب

وينهمر على وحشة

اسرار

تضج بالوجد

وتبتكر

للحياة

شروطها !

---

## انفاس

---

وحده

ظل

طيفك

يعرف كيف يهاجر

في

تلك

المنافي

والجرف يحتضن نهرا

يشطره

نصفين

يرتعش مثل خلجات

لم ترتو بعد

من شجنها

تداعب وريقاتي

الراعشات في وليمة انطفائي

وكالنوارس

ت

و

م

ض

ي

ن

وتندلقين

في بياض اوهامي

اذن

ماذا افعل بحكمتي ؟ !

أأهرب من سرايها

أم أهبط

معها

واطلع من مشهد

يفتح

للجنون

كل رغائبه ؟ !

---

## استيقاظ

---

في واحة للأوراق

هكذا ابدو

مبعثرا

أزين

اسحاري

ف

ت

م

ض

واطوف

حول جدران تتسلقني

وغالبا ما كانت

تزهـر في راسي

نـبع ملاذ

ينـز

اكسير ا

يختزل هـزائمي

بمدونة

ليس لها سوى التلويح

الى استيقاظ

متأخر !

يزحف نحوي

كمطر

ينزع عن شمس

اوراقها

ويطفو

في طقس حلم

يلتقطني

من متاهِ

غربةِ

تبكي ضفة

فارقتها قداسةً

عيونِ

تَطُّلُ على خرابِ

الناسِ

في رماده

يضطربون !

---

## زوال

---

على احضان مآثري

يهيمن

و

م

ض

ي

كفراشات

تطلع من امطار

سيده

الروح

وثمة ذاكرة

تهبط

بعري

موجةٍ

لا احد يرنو اليها

ولا الاشياء تتلاشى الى زوال

فأستنشق

وردة

عاشقة

للريح

تجنح في نزهة

فمن يملأ كأسى حنواً

يعتصر عروقي ويلمسني؟!!

واين زفراتي التي تصهل

في طيف

يلامس

هوى

القديسين

ثم ينكمش؟!!

---

## صيرورة

---

في عيون الماء  
اجلس مثل مرآة  
ترى وجهها  
غفوة

لطفولة

ينسج الزمن  
انزياحها  
وينصت لترانيم  
تنفح

و

م

ض

ا

ت

هـ

ا

في ابتهالات

توحد ابواب شفاعتي

اذ لم تكن

غير سيل

جريء

لماء

يزهو

بمصايحي

ويستحيل

صيرورة

تمسك

بأناملي

وتنشر خيمة حياء

بحجم

شمس !

تعلن عن بهجة تجتازني

وتخرج

من اغشية

حجبي !

---

## مرات

---

مرة

وبعيدا عن

قيد الاسئلة

احرقت

جدائل

اجوبة

لأ تقصى

نوبان

جنوني

ومرة

افترشت

اخضرار شهقاتي

فوجدتني اتكيء

علي سيقان

قلقي !

ومرة بأكتناز

عاينت مسالكي

فاعشوشبت اصابعي

ظلال

ملائكة منكفئة

لكنني لمره

وياللغرابه

تجلبت طائرا

في

ا

ل

و

م

ض

فأضائي

اجنحة

رغبة

تمرغت بها

فاحتضنتني مزدانة

بطقوسها

امطاري !

---

## عطب

---

هل تعرفين

كيف تجيء لعتي؟!؟

كدم

يقطر ام نشوة

لغيمة

و

م

ض

ه

ا

شذرات

تنطير خلف استار

تصطاد

ابتهاجي !؟

وتكاد تشدو

لتغدو افلاكا

تأوي اليها

اطياف

لا تحصى

من اناس

يدخلون

احراش

اشباح

تقترب منهم

كبقايا حكايات

مضجرة

فادخل سكونا مستريبا

وانفذ

من ارتباكي

ممتلئا

برائحة

تنبيء

بالعطب !

---

## تراسيم

---

ماحيا

ارتسامات

اثيري المجدور بشقاوته

اسير نحو صلاة

تخلع

تراسيمي

وتنثرها

و

م

ض

ا

يتعلق بزناقي

ويستيقظ

مع رعشات

روح

تتشطف

بماء

أورادي

كي تضج سويعاتي

بنثار

أطيف

تغسل أوصالي

وتدنو من تساؤلات

شفاه

ترجرجني

دونما

شفرات

لجنوح

اه ما اشرسني

اه ما اقسى اقبיתי

فأنا

حتى الان

لم ازل معلقا

يبهرني

غبشي الملطخ

بالدخان !

---

## قداس

---

اي طقس

هذا الذي

يرقبني؟

اية اقنعة

تبعثها نفحات الظهيرة!؟

الرماد متخم

بأبخرة نزوات

تتنازعني اغترابا

حيث لا جدوى

من نبوءة

ت

و

م

ض

مع وهج وريقات

نزقة

تجوس ظماً رغبتى

وتمارس معي

عناقاً

يوخزني

فإذا بي اعجز

من رؤياً

تتأملني بوجد أقداس

ما بين

الطوفان

و المنفى .

---

## اسفار

---

لم تعد

المواقف

سرابا

حين تأتلق الأسرار

طقوسا

في صورة

وهج

ما بين الظل والورقة

يرسمني هالات سرمدية

تنوس

مع عصافير  
ترمق حرائق شجر  
تشاكسني !

فيا ايها

ا

ل

و

ا

م

ض

و

ن

لا تسألوني

عن ابتهاجات

سرعان ما ترفرف في انداء

اسكنها بأثم

نزقي

الهارب

واجثو مطعوننا

تنضحني

خساراتي !

---

## وهج

---

حين أنظرك ساكنا أيها النهر

تراني ألوانا

ت

و

ا

م

ض

ت

كفرشات تثير زنابقا

لا تشتهي الانحناء

فهي ترقب ماء تشاكس موجه !

لتغسل عشب الأوراق بوهج حروفي ! .

---

## غربة

---

متوهجا

انثر

و

م

ي

ض

ي

حتى لا اسقط

في غربة

ذاكرة

لا تعرف

كيف

تجتاز

الممرات

وأضلُّ

مبعثراً ألقى

ومتشبها

بالظنون

فأي ملكوت انشده ؟ !

واي نشيج

تبعته

ارتباكاتي

حتى تملؤني بغوايات

استأنسها نداوة

تغسلني

وترتشف

زنبقاتي !

فلا جدوى  
لريح  
تعصرني

ولا نفع  
لشيطان  
تستنشقني طلعا  
يلطخ قناديلي  
بفيض  
غباره !

---

## انعطاف

---

انصت لوحشة

فاتخيلني

رغبة

تحتضن

افياءها

وترهف لأنفاسي

ف

ا

و

م

ض

لأجذني نشيجا

يبتغي

الفة

تلتهب

وتشطر

اخر مرآة لها

فأنعطف

لارى سرادقا

انعطف

لابصر

بصيرتي

و اصير

مع الريح

كمنفى يتبدد

اصير

شباك

نخلة

او ذاكرة ماء

لكنني

لم اصبر

قالها لي السعف

وشهق

بشهوة حلم

طازج

اضاعني !

---

## احتفاء

---

نترجل

انا وفوضاي

لننتحل انثيالات

تكمن

في افق مأهول

تزهو به

و

م

ض

ة

تخفق بحضور يتوسدني

مشكاة

ويأسرني

كأنتشار لشهقة

تسع

على اهداب الجنائز

وتعزف

مزامير

تعلن عن احتفاء

قرايين

مسكونة

باشتهاء

مسرات محمومة

بالمطر !

---

## صحوة

---

ها انا اسعى

اتلمس صحوة تنبض

في

و

م

ض

ا

ت

ي

و تحذو صوب نوافذ

تغور

فيها

سلالتي

فأتساءل :

ما الذي تكتنزه الارواح ؟ !

ما الذي

يقلق

الصمت ؟ !

الاطياف

رهائن

تبارك انبهارها

وتغدو فتنة تتأجج

تفتش

عن معنى

لأولئك الذين يتساقطون

من خراب

صبوات

آفلة

ويتأهون

هذيانا

يكتنف اضرحتهم

بتفاصيل تحولات ذاوية .

---

## موسيقى

---

عندما

تنتهي خطواتي ...

هناك من ينتظرني

انا الساكن

قرب

جمال

الوردة .

حيث الطرق تتلمظني

فأقترب من الذين

يحاولون اقضاء

و

م

ي

ض

ويبعثون اللاجدوى

فقد يئست

بعد ان

قطفوا

عناقيد

مطري .

ما الذي يحدث ؟

ولم هذه الضجة ؟!

اتركوني

اغط في

سبات

غبطتي

بعد ان تاهت حروفي

وما عادت

تداعبني

فلا منقذ لي

حين تزحف سطوري

وربما  
ما بين  
الشطرين  
تتعري قصيدتي  
لتهاجر  
مع ظلٍ  
طيفٍ  
تنازعني عليه النوارس  
فيا انتِ  
يا موسيقى الضوء ازيجي عتمتي .

---

## مراهنة

---

ما اراه  
في المرايا  
ليس انا  
فلقد نسيت  
ان اكون واهماً  
بعد مغادرتي براءة  
المسرات  
وصافحت ايامي  
بقايا نبوءات واهنة  
لذا سوف اسعى  
كي اطمر  
خطاي

بما تبقى

من غباري

لأخرج حتى اراني

فالسقوط غير ممكن وقوفا

على سطح

و

ا

م

ض

مع انثى

تراهن على

اقتراشي

جمرا !

---

## سكون

---

قالت :

لا يعرفني إلاي  
ويكفيني ذاك الذي ينزف

حين منادمتي

فتعال

اهبط

كقطرات

المطر

ايها العابر للنوافذ

لتلمسك رائحتي بوحا

ينغرس

في شغف السكون

وادخل محرابي

مثل

و

م

ض

يرمق

مائي المسكوب

فالذين

ينصتون

للشعراء

غير أهلين للأحلام

ويحصون النبضات بصمت

ثم يغادرون او هامهم !

---

## جنوح

---

العيون تحنو

و تمزح

تنزاح صباحات

و الناس بين السنايل

ي

و

م

ض

و

ن

يسردون للريح حكاياهم

فأهرب

لأدنو

من شرفاتي

في سيماء اسمالي

و انتحب

غضا كموجة رائقة

انسحب !

أتحسس نوباتي

صاعدا بها

دروب

العرفاء !

فلم نكون ..

ولم هو كائن ..

كل هذا الجنون !؟

---

# قراءات نقدية في تجليات الومض

---



---

## محنة المجهول والدلالات المتعددة في تجليات الومض

---

بقلم د. رحيم الغرباوي

العمل الفني هو أحد نشاطات الإنسان الحياتية ، لكنه نشاط مميّز بوصفه يمثل إشعاعاً للمعاني والأحاسيس من دون واسطة لها أو توجيه ، جعلها تتسم بسمة العموم لما يحمله من رموز لاتومئ إلى خاص ، فالفن لاسيما الشعر يرمز إلى الحقيقة في صورتها العامة ، بينما الواقع يرمز إليها في صورتها الخاصة . ولما كانت اللغة هي حقل كوني تشيع في أوساطه خبرات المعنى الذي يوصف كما المبني ، كونهما يمثلان حزمة علائق معلوماتية تتموضع أمام الذهن وتشكله ، ويشكلها باعتبارها دلالات متعددة الاتجاهات ومتغيرة على الدوام ، وقد لخص بول ريكور مثل هذا الزحام الدلالي بأزاء تعدد صور المعنى بقوله : ليس هنالك من قانون ثابت يقيد عمل تفسير نص بعينه ، بل

هنالك نظريات منفصلة الأسس ومتعارضة تعوم على  
بحر من التيارات الدلالية .

والشعر الحدائي هو واحد من الأنواع التي آثرت  
الدلالات المتعددة ، كونه يطمح إلى العام في تعدد دلالاته  
؛ وذلك لتشبع منشئه بالثقافات المتنوعة التي هي من  
ضروريات الخلق الواعي ، كما هو شعر رؤيوي ؛ لأنَّ  
الرؤيا تعبر إلى ما هو حقيقي ومثبت في الوجدان والعقل  
والباطن

والشاعر عادل الناصري ممن يكتب بروح تعبر عن  
انفعالاتها برموز تحمل في طياتها أنين صراع وألم دفين  
يعبر عن أعماق النفس الباطنية ، وهي تلح على معاني  
الفقد والتهيه والضياح في معظم مجموعته الشعرية ، إذ نجد  
تجليات الومض تتعالى من قصيدة إلى أخرى ؛ لتمثل شعور  
شاعرنا ، وهو يترجمها إلى كلمات حائرة تحاول استتطاق  
ما حولها من الوجود الذي يستشعره مرّةً منفتحاً على سوسنات  
اللذائذ ، ومرّةً تهزج بأسئلة مضطربة ، وأخرى ينغلق غباراً  
مأفوناً ، وعيوناً مصلوبةً في غابة ، فنراه في كلِّ التفاتاته  
ينزع نزعةً وجودية تعتمله لطلب الحرية والخلاص مثلما  
ذهب رفاقه إلى ديار قرارهم الأخير ، إنَّها محنة العصر  
التي اشرببت بها النفوس ظمأً وهي تتوجس المجهول ، فنراه

يمازج بين الأسطورة والواقع، ليعالج فيها قضايا مجتمعية مما يجعل النص يفتح على لواعبه ليظهر لنا دلالات جديدة تنبئ بما يترجاه الشاعر من معانٍ مسددة لبث المعاني التي يتوخاها الموقف لاسيما في قصيدته ( ارتحال ) التي يعبر فيها عن مرحلتين من عمره ، وهي مرحلة الغنى الرومانسي الذي ولّى لكن نهر الروح باقٍ يرتوي من نسغ أحلامها الجميلة في المرحلة الأخرى ، مخاطباً المطر الذي يمثل رمز الإخصاب ، وهو يرسم صورة العراق منذ آلاف السنين إلى أن اكتملت خارطته المعاصرة ، وكأنّه يومئى إلى أسطورة عشتار و تموز اللذين ظلّتا طقوسهما تُمارس دهرًا في أرض وادي الرافدين كرمزين للإخصاب ، وقد عمّد الشاعر الحديث والمعاصر إلى توظيف الأسطورة ، فيعللها الدكتور يوسف عز الدين بقوله " إنَّ القهر الروحي والذل النفسي ، والمكبوت الفكري ، والظلم الاجتماعي ، والفوضى السياسية في العالم العربي دعث إلى استعمال الأساطير ، فنراه يقول فيها:-

نرتحلُ ، فتلتّم أحلامنا في الرؤوس

تصحو منتفضةً لتكتبَ عذاباتنا في تاريخها السريّ

هذا ما كان في الزمن الذي يحرك الأشياء نحو أوهامها.  
أهو الانطفاء إذن أم أننا مازلنا ننزفُ رحيقَ الأمواه ،  
وننضحُ روائحَ الأدغال ؟ !!

فنغادرُ كالمسافرين مملكةَ الشهوات  
تاركين بالعراء هسهسة احراش وتناغمَ اصوات  
ومتقلين عبر ارتحالنا بالأفكار  
غائمين فوق أرصفة النهار كظلال تعبر حالات اليأس؛  
لتلامسَ مصاطبَ آلهة .

فهو المسافر عن مملكة الشهوات وأيام الصبا  
وملاذات الأنس إلى عالم الواقع المتشجِّحِ بسطوة الهموم  
والمُحمَّلِ بسلال اليأس ، لكن شاعرنا يحاول العودة إلى  
أحلامه بوصفها ملاذاتٍ تمنحه الراحة ، فعلى الرغم من  
أنها موعلة بالأمانى إلا أنَّ في تلايبيها افتضاح لأسرار  
قد عفا عليها الزمن ؛ ذلك لكي يُوَجِّج في ذاته نيران  
المواجع ؛ ليعبر ضفة الأمان كما كانت الناس تنتظر  
الوفرة والخصب بعد إتمام طقوسها ، فيقول :

لكننا الآن نلثم عويلنا

باحتدام شفاهنا

وتجتاز خطواتنا كلَّ الحافات .

ولمّا كانت عشتار رمز الانبعاث ، فهو يرسم لنا من صورة المطر تلك الإيماءة وعلاقتها بعبارتي رحيق الأمواه ، و روائح الأدغال ، فالأولى تمثل زمن الخصب والأخرى تومئ إلى زمن الجذب ، فضلاً عن ذلك عبارة ( وغائمين فوق أرصفة النهار ... تعبر حالات اليأس ؛ لتلامس مصاطب آلهة ) فانتظار الناس ودعواتهم لاجتلاب تموز يمثل حالات عبور الشاعر من حالة اليأس إلى حالة الغنى بالأمن والسلام والخير ذلك حينما تلتقي الآلهة على مصاطب الإخصاب.

وفي قصيدة (عطب) يظهر وجعه ومأساته من الواقع المزري الذي فتك بالحرث والنسل ، فنراه يقول :

أدخلُ سكوناً مُستريباً  
وأنفذ من ارتباكي  
ممتلئاً برائحةٍ تنبئُ بالعطب.

فهو يعيش القلق ، كونه يشعر أنّ نهاية مطافه بالعطب الذي لايبقي ولايزر ، لكن نجده يركز على

تيمات في قصائده تكاد تكون هي محور أغلبها ، إذ  
أومضت بـ ( وجع ، وهلع ، ووحشة ، وانطفاء ، وأوهام  
،

واضطراب ، وخراب ، وزوال ، وانكماش ، وانكفاء ،  
ورعشات ، ودخان ، وارتباك ، وظنون ، وضياح ،  
وتأوه ، وهذيان ، ولاجدوى ، وعتمة ، وضلالة ، وجمر  
، وضجر ، وألم ، ورفض ، وضد ) ؛ مما يدل على  
أنَّ نصوصه تحملُ في فضاءاتها قلقاً وحزناً عميقاً  
تتنازعها أرواح البرايا في ظل الظروف التي عاثت بها ،  
فهي لاتصوّر سوى اغترابه في هذا الواقع المأزوم الذي  
لايجد فيه مناصاً ؛ لتحقيق ما يرنو إليه ، وهي رؤيا  
تكاد ترى المستقبل غير قابل للانفتاح إلا على وجه  
المداخن التي تغطّي سماوات الواقع ، فنراه في أحيان  
يتوجه نحو المقدس ، علّه ينفذ من كتفيه أدغال  
هموم ، لكنه على الرغم من ذلك ، يرى كلّ شيء  
مضطرباً هلعاً ، فهو يقول في قصيدة ( اسرار ) :

سأدورُ

حول أضرحتي ، ارتدي فوانيسها  
حاضناً أوجاع الكنائس ،

وانكسار تلك المآذن المضطربة بتراتيلها ،

فأحجُّ

وامض ا

الى بيت بشارة

تفضح الطرقات ،

متلبسةً بتعاويد أسلافٍ

تتكفيء هَلَعَةً .

إذ تشير سطور القصيدة أنه يعيش نزعةً وجودية ،  
يسود فيها الاضطراب والضياع ، وحتى مع ومضة  
المقدس التي يتمنى أن يعيش معها لحظة اطمئنان ،  
لكن الشاعر يراها على العموم هي الأخرى مُضَلَّلة  
بتعاويد الأسلاف الذين حرّفوا ما يومئ إلى قدسيّتها .

فشاعرنا يرسم في مجموعته صوراً شعرية دقيقة  
لمعاناة الحسّ الإنساني على هذا الكوكب الحزين الذي  
بات به إنساننا مسكوناً بالفزع الجارف .

---

## نصوص شعرية تومض شعراً في .. تجليات الومض

---

قراءة : يوسف عبود جويعد

ما يثير الانتباه والاهتمام في المجموعة الشعرية (تجليات الومض) للشاعر عادل غضبان الناصري كما تشير بنية العنوان أنها جعلت من الومضة في كل تجلياتها، سياقاً فنياً في متن كل نص شعري من هذه المجموعة، و هي لا تعني الومضة الشعرية، تلك التي تومض و تنطفئ بقليل من المفردات الشعرية، وبصور ورؤى مختلفة، إنما الومضة التي تدخل في سياق تدوين النص، و تكون البؤرة الأساسية فيه، بل إنها الأسباب و الدوافع التي دعت الشاعر الى كتابة النص الشعري..

و كأنها الحالة المحفزة والمشجعة من أجل أن تكون الومضة في وحدة الموضوع ، و في الثيمة ، و في بناء النص الشعري و هي رؤية الشاعر في هذه المجموعة فنجدها، ومضة، وميض، وميضات، ومضاتي، ومضاً، وامضون، وامضات، يومض، فهي تتلون و تتداخل

و تتحد مع بنية القصيدة ليكون لها الدور الرئيسي في سياقها الفني ، وهكذا فإننا سوف نكتشف مدى ارتباط بنية العنوان مع متن النصوص الشعرية ، كون الشاعر إستدعى الومضة لتكون القاسم المشترك في جميع نصوص هذه المجموعة ، كحالة أراد لها أن تكون مميزة ومختلفة وتأخذ حالة التفرد، وتجليات الومضة لم تكن حالة دخيلة أو مقحمة ضمن وحدة الموضوع وإنما هي حالة مكملة لبناء النص، و اكتمال الرؤية الشعرية. و يؤكد لنا الشاعر رؤيته هذه، من خلال العتبة النصية الموازية و المعبرة للفكرة التي ارادها الشاعر أن تكون ضمن فضاءات هذه النصوص، من خلال المستهل الذي إختاره للشاعر العراقي الراحل محمود البريكان (ان الجمال الشعري الحقيقي يكمن في امتصاص الشكل الفني لموضوعه ، أي لجوهر الإنفعال الانساني، ولأعمق مستويات التجربة). ومن هنا نكتشف أن هذه الرؤية و من خلال هذا المستهل، بإنها لم تأت إعتباطاً، أو صدفة ، أو أن المتلقي اكتشفها دون أن يعرف الشاعر حقيقتها، ولكنها جاءت وفق خطة فكرية مدروسة ومهياة، وأن هذه التجليات وليدة مخيلة شعرية خصبة ، كما نلاحظ أيضاً إختيار الشاعر للمفردة الشعرية المكثفة الواحدة التي تعبر عن الحالة المستجزة

و المدونة كنص شعري، حيث أن هذه المفردة المتلونة المتنوعة التي توصل المعنى دون الاسهاب في التفاصيل من أجل أوصولها للمتلقى، ويكون إيقاعها عميقاً انسيابياً رائقاً، وقد تنوعت تلك النصوص لتشمل جوانب كثيرة من حياة الشاعر وتجربته الشعرية، دون أن يترك تجليات الومضة و دخولها المكمل لمعنى النص ، و بمختلف الوجوه. ولكي نكتشف هذا التوظيف الدقيق لتلك التجليات الوامضة، والتي تعني ظهور فكرة النص وسطوعها وضيائها ووميضها، علينا أن نرحل مع تلك النصوص . في قصيدة ( سيرة ) نرى هذه الاستخدامات كما يتضح لنا تلك المفردة العميقة الدلالية التي تساهم في جعل النص مغاير لبقية النصوص الشعرية لأقرانه من الشعراء .

وسط ظلام خفي

يتموج

فوق

سلم

موسيقى

ي و م ض

ويكتنف احتضار

عناق

لدخان

يغيب في صورة اخضرار

أما قصيدة (ارتحال) فإنها تأخذنا الى حيث تلك التجليات  
والتداعيات الذاتية، حيث نغوص الى اعماق تلك الروح  
لنؤجج وهج الشعر الراكد ليتوهج و يتطاير شرراً الى  
سطح النص ، ونكون مع تلك الارتحالات في تراكيبها  
الشعرية ، حيث وحشة النفس، و الوحدة ، و القلق ،  
والخوف، وتدخل تجليات الومضة في سياقها.

توقظ

ارواجنا

باستعادة

ومضات

ملاذات

قد ولت

وتنثر اوراقنا

في

اعترافات

هي اشتعالات

الحرائق

الملتبهة

ثم نكون مع النص الشعري ( جذوة ) وهو مهداة (الى  
رياض ابراهيم و انتفاضة عصفوره الطيب). و مع  
البصرة في انتفاضتها.

ها انت  
تنزع عنك إزاراً  
تنحت منه لبصرتك  
نصب ولادة .

و م ض ت  
في ليل ريح  
اغترفتك  
شفاهها

تمتص رضاب ازهارك  
اما قصيدة ( اضطراب ) فإنها تقدم لنا حالة من  
الاضطرابات الانفعالية لهؤلاء الحالمون العابرون،  
الذين سوف يمضون ونبقى .

بانتهاه الطواف  
ثم تعرجون

ت و م ض و ن  
ناشرين رحيقكم

وساطعين بأبهة ناجزة

اما النص الشعري ( غبار ) يمنحنا رؤية شعرية عبر  
تجليات الومضة ، بضرورة الخروج من هذه الشرنقة  
الخانقة ، و كأن الشاعر هنا يريد له جناحين فيخرج من  
الظلام الى حيث الحرية .

اه  
من يمنحني  
و م ي ض ا  
يرغب  
بأسري  
حتى أشهد انفاسي  
واكون  
مغتبطاً  
بالأضداد؟! !  
فيأخذنا النص الشعري(انفاس) الى واحة الحب والحنان  
والعاطفة الجياشة، حيث انفاس الحبيبة  
تداعب وريقاتي  
الراعشات في وليمة انطفائي  
وكانوارس  
ت و م ض ي ن  
وتندلقين  
في بياض اوهامي  
اذن  
ماذا افعل بحكمتي؟! !  
أن النصوص الشعرية (تجليات الومض) للشاعر عادل  
غضبان الناصري ، رحلة موفقة في عالم قصيدة النثر  
برؤية واضحة ، و سياق فني منتقاة بحكمة و دراية ،  
ورحلة موفقة عبر التجديد والتحديث .

\* من إصدارات الاتحاد العام للأدباء و الكتاب  
في العراق – الطبعة الاولى – ٢٠١٨ .

---

## (عادل الناصري) وتجليات الومض

---

### علوان السلطان

الومضة الشعرية (اللحظة الغير قابلة للتأجيل) شكل من اشكال الحدائث الشعرية وأخر محطاتها التي تحالفت و التحولات الفكرية والفنية (ان تجيد الكتابة .. ان تجيد الاختصار) على حد تعبير تشيخوف.. و المؤثرات الخارجية المتمثلة في (حركة الحد الأدنى) الامريكية .. فضلا عن الترجمة.. لخلق عالمها المسابير للعصر الذي وسم بعصر السرعة معبرة عن احساس شعوري او مشهد ومضي بلحظته البارقة .. المتجاوزة لمحطات الذاكرة ليحقق في المخيلة وجوده المستفز للفكر المنتج لنصه المقتصد بالفاظه و الموجز بجمله .. المتسم بخصوصيته التركيبية و وحدته العضوية مع إحياء و تفرد في الايقاع و الصور و اللغة الرامزة و الفكرة المنبثقة من بين مقطعياته الشعرية ..

وباستحضار المجموعة الشعرية (تجليات الومض) التي نسجت عوالمها النصية انامل الشاعر عادل غضبان الناصري واسهم الاتحاد العام للادباء والكتاب

في العراق على نشرها وانتشارها/٢٠١٨.. والتي بدأت  
بنص نقدي مواز للشاعر محمود البريكان (ان الجمال  
الشعري الحقيقي يكمن في امتصاص الشكل الفني  
لموضوعه أي لجوهر الانفعال الانساني و لأعمق  
مستويات التجربة .. ) .. ومقدمة عن محنة المجهول  
و الدلالات المتعددة في تجليات الومض كتبها الدكتور  
رحيم الغرباوي منها ( الشاعر عادل الناصري يكتب  
بروح تعبر عن انفعالاتها برموز تحمل في طياتها أنين  
صراخ وألم دفين .. ) .

غائمين فوق ارصفة النهار

كظلال تعبر حالات اليأس

لتلامس مصاطب آلهة

توقظ ارواحنا باستعادة

و

م

ض

ا

ت

ملاذات قد ولت

وتنثر اوراقنا في اعترافات

هي اشتعالات الحرائق الملتهبة

تحت رماد اجنحتنا / ص ٢٢ - ص ٢٣

فالشاعر بومضه الشعري يحاول استنطاق اللحظات الشعورية عبر نسق لغوي قادر على توليد المعاني من اجل توسيع الفضاء الدلالي للجملة الشعرية .. مع اعتماد الرمز النصي المكثف .. الموجز لخلق ومضته الشعرية بذهنية متفتحة و رؤية باصرة لوعي الفكرة و تحقيق اضاءتها .. باعتماده اللفظة المركزة .. المكتنزة بالايحاء و المتميزة بالانسيابية و التدفق .. فضلا عن انه يحاول ان يشكل حالة من التوازن لذاته المأزومة التي يكشف عنها التقطيع الكلمي .. من خلال تركيز الجملة داخل عوالم البناء المتدفق شعوريا بوحدة موضوعية و فكرية مركزية يخلق ويحوم حولها المعنى .. فضلا عن اعتماد المنتج ( الشاعر ) اسلوب دينامي حالم و عمق دلالي يتداخل و السياق الجمعي بقدرته التعبيرية المختزلة لتراكيبها الجمالية و المتجاوزة للقوالب الجاهزة .. فكان تشكل النص وفق تصميم ينم عن اشتغال عميق يعتمد

الجزئيات و ينسجها نسجا رؤيويًا يرقى من المحسوس  
الى الذهني ..

فيا ايها

ا

ل

و

ا

م

ض

و

ن

لا تسألوني عن ابتهاجات

سرعان ما ترفرف في أنداء

اسكنها بأنام نزقي الهارب / ص ٧٢ - ص ٧٣

فالشاعر يترجم احساسه وانفعالاته بنسج شعري  
يحقق وظيفته من خلال الفكرة و العمل داخل اللغة عن  
طريق خلق علاقات بين المفردات بوحدة عضوية

متميزة بعالمها المتناسق جماليا مع دقة تعبيرية بالفاظ  
موحية ودلالة مكثفة بتوظيف تقانات فنية محرّكة للنص  
كالرمز السمة الاسلوبية التي تسهم في الارتقاء  
بشعريته و اتساع مساحة دلالاته التي تجرنا الى قول  
النفري الصوفي ( كلما ضاقت العبارة اتسع المعنى ) ..  
اضافة الى انسنته للجمادات وجعلها فاعلة ومتفاعلة في  
البناء النصي و الحدثي .. فضلا عن التكرار الدلالة  
الاسلوبية التي تشير للتوكيد وازالة الشك باعتبارها  
ظاهرة صوتية تحتضن دلالة نفسية و عاطفية خارج  
الذات تعبر عن الحالة الفلقة التي يعاينها الشاعر و هو  
يقدم نصوصا شعرية اعتمدت التكتيف بصمت ايحائي  
مقروء .. مستفز للذاكرة المتأملة لما خلف الالفاظ من  
اجل استنطاقها لتحقيق ذروة المتعة الشعرية .

---

## تجليات الومض و المتعاليات و فضاء المعاني الصوفي

---

الأستاذ الدكتور حميد صابر

اللغة نظام من الرموز التي تعبر عن أفكار و منها نستحضر الأشياء في حدود الكلمات اما الشعر فانه تركيب جمالي للغة يضيف على المفردات سحرا ننفعل معه و شاعرنا القدير عادل الغضبان الناصري يمتلك جمال و موسيقى الكلمة و يمنحها وجودا جماليا و يكشف كنوزها الدالة على عمق في بناء الصورة الشعرية و يكشف للقارئ اشياء لا تنكشف بسهولة و كانها فعلا تجليات للمتعاليات روحا تقتضي التأويل المطلق في رموز تحمل اسمى المعاني يعبر بها عن المسكوت والغائر في خبايا النفس البشرية من سيرة تستنشق عطر مدائن تدون حكايا تتناقلها السنة او كعصافير حاملة بطفولة بحثا عن طريق اخر للوجود الانساني اللاهث في ارتحال يكتب عذاب الانسان في التواريخ السرية ان الشاعر المرهف عادل الناصري يؤكد الموقف الذاتي في موضوعية الادراك الجمالي للتعبير

عن الاعماق دليلا على اصالته كذات شاعرة تميز  
موقفها ازاء موضوعها في لحظة شعرية مركزة تفرز  
الخلق فتدفعه لان يقول شيئا متكاملًا يتشكل باسلوب  
فني فريد ايها المتوهج في اغاني الكلمات في اضطراب  
الاسئلة ربما يوما تباغتنا و عيوننا مصلوبة في غابة مما  
يجعل الشاعر يستمد رؤاه من اللظى ويتوجس المجهول  
و لعل المرايا تلوح لقصيدة نعم نجد في شعر المبدع  
الناصرى فكرة ثريا تشع عناوين حرى و اسماء  
لصدقات مرت في ارتحال الايام و سرائر المفردات  
الحبلى بولادة لاناس يدخلون احراش اشباح تفترسهم  
كبقايا حكايات مضجرة ان النص الشعري عند  
الناصرى له بنيته اللغوية الخاصة من حيث الايقاع  
الموسيقى والتحول الدلالي في تركيب فني جمالي جديد  
اذ يقول ( في تراسيم ) :

اسير نحو صلاة

تخلع

تراسيمي

و في قصيدة ( اسرار ) :

سادور

حول اضرحتي

ارتدي فوانيسها

حاضنا اوجاع الكنائس

و انكسار تلك الماذن

المضطرمة بتراتيلها

ان الشاعر يرسم صوفية الروح والاحساس بعرفانية  
ذوقية هائمة يسكنها السؤال و محنة الايام و طرقات  
الغربة و طقوسا لاقنعة في ترانيم متخمة بابخرة  
النبؤات والنزوات واسفار لم تعد و طقوسا في صورة  
و ذاكرة ماء .

---

## تجليات الومض ..

### الاقتراب من النبض الستيني في الادب

---

#### حيدر حاشوش العقابي

الشعر بصفته الناطق الرسمي لكل التدايعات و الهاجس المخبوء ، لنقل حيثيات المجتمع وتدايعاته . و عكس الحالة الشعورية لدى الانسان . و هذه الارهاصات المغلقة لابد ان تخرج للنور .فليس من المعقول ان تكون حبيسة للروح ، ثمة اشياء ننقلها بوعي تام هذه الحركة الشعورية الارتدادية التي تذهب ما وراء الخيال بهواجس ممغنطة يكملها العامل النفسي والذهني وبالتالي نقل هذه الهواجس وهذا الشعور للعلن لكننا ازاء هذا نواجه معضلة باختيار طرق التوصيل المقررة اقصد التوصيل للقارئ ، وهنا تكمن مسؤولية الشاعر باختيار الطريقة المثالية التي ممكن ان يوصل هذا البث المباشر عبر تقنية النص الذي يعمل على اذابة الجليد اقصد الاقنعة التي تكون بعض الاحيان حاجزا امام المتلقي ، تقوده على عدم الولوج للدخول للنصوص المكتوبة بطريقة غرائبية و بهذا تشكل هذه

الحالة علامة مضمّنية لكشف الإقنعة و فك طلاسم النصوص ، بدون جهد لتكون واضحة.

البعض من الشعراء يختار رموزه ويغلفها بأقنعة عديدة تجعل القارئ في حيرة من امره و بالتالي يكون الكتاب مصيره الإهمال . فالزمن قد تغير ونحن في عصر السرعة و البرمجيات وبذلك نعجز بعض الأحيان من إيجاد الكثير من القراء الجيدين ، فالكثير أصابه الكسل بسبب تخمة البرمجيات و الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي العديدة...

وانا اقرأ تجليات الومض للشاعر عادل الناصري احس ان هذه المجموعة تعيدني للماضي ربما كنت اقرا في زمن ما شعراء الستينيات . و لاشك اننا تأثرنا بالجميع فهم مدارس كاملة .. مثل الشاعر فاضل العزاوي و الشاعر حسب الشيخ جعفر وسعدي يوسف والعديد من الشعراء ادرك انهم مدارس حقيقة للأدب العراقي، أقول ان الشاعر الناصري يقترب كثيرا من هذه المدرسة .. و ان بدا عليها بعض الغموض الغير مبرر في بعض نصوص هذه المجموعة ....

يقول الشاعر :

لا تسألوني عن ابتهاجات

سرعان ما ترفرف في انداء

اسكنها بأثام نزقي ص ٧٣

هذه اللغة اعطاها الشاعر فسحة من الضوء ممزوجة ببعض القناع و هنا تكمن المشكلة هو يكتب للمثقف المثقف الواعي المثقف المثقف .. واظن ان القارئ العادي سيجد صعوبة في تفسير اللغة و ما يريد الشاعر ايصاله من خلال هذا النص .. ليأتي الجواب لماذا لا نصل لمستوى الشاعر ونقف عند حد معين من التوهان و اظن ان الناصري اراد من خلال هذه الشخصية التي اشرت لها ان تحاول الوصول لتأويلاته .. انا تابعت كتابات هذا الشاعر كثيرا واغلب اعماله وجدتها غاية في الجمال والطرافة و كانه لا يكتب شعرا بل يرسم بفرشاة ابداعه العلامات المضيئة ، و الضوء الشعري الذي ينفجر ببساطة ، تكمن فيه العذوبة و الصدق في شخصية الشاعر الحق .. التي تفرد بها يقول :

بعد ان اجتازوا العتبة

اقول للذين يجيئون حاملين رسائلهم

وداعا فانتم تتبعثون

و تتأملون جمرا يحرقكم

بانتهاه الطواف

ثم تعرجون و تومضون

ناشرين رحيكم . ص ٣٣\_ ٣٤

ويكمل النص بهذا التصاعد الفني الذي لا يتوقف خارج اللغة الاعتيادية , خارج متن الخطابية التي تستهلك النص بعض الأحيان , عندما اقول ان المدرسة السبعينية في الشعر هي الاساس ادرك كم قدمت من الابداع و ماهو المنجز الذي سيظل للأجيال القادمة و بالتالي من يتأثر به سيكون ايضا وفق المعايير الثابتة ضمن هذه الاساسات فهي نقطة الارتكاز و لاترتد معاطف اخرى اجنبية ، في هذا المقطع يريد الشاعر ان يثبت ان كل الراحلين سيتركون بصماتهم هنا بيننا لان الراححة التي سوف يتركونها لن تنفد ابدا ، و بهذا هو يخاطب ضميره الداخلي فهي رسالة لشخصية عالقة في المخيلة وفق سيمية اللحظة الفنية التي انطلقت بفورة جميلة لن تتوقف في حركة النصوص الأخرى ، و في امكنة اخرى استخدم الشاعر اسلوب التنقيط لإطالة النص في الورقة و هذا الاسلوب استخدمه العديد من الشعراء الغاية منه ملاءمة الفراغات او تزيينها بشكل غرائبى باستخدام بعض الاشارات التوضيحية خارج

النص ، لتعطي معنى اخر للنص وهذا الاسلوب نجح  
فيه الشاعر نوعا ما . قلت ان الشعر حالة استثنائية  
و الجذوة تاتي في لحظتها وفق معايير اخلاقية  
جمالية ، الاستثناء ضد الاستثناء ، تعدد  
التأويلات الانصات الفعلي للضوء ، الرغبة للإنصات ،  
و بالتالي يأتي الضوء لينير هذا الفراغ و في مكان  
اخر يقول الشاعر

وحده ظل طيفك

يعرف كيف يهاجر

في تلك المنافى

والجرف يحتضن نهرا

يشطره نصفين

يرتعث مثل خلجات لم ترتو بعد . ص ٤٦ \_ ٤٧

هذه الصور التي ينقلها لنا الناصري ، صور حسية فنية  
اكاد اجزم انها صور جميلة جدا ، لقد منح هذا النص  
الضوء الذي اشرت اليه ، اللغة الجميلة ، السهل الممتنع  
، ليكون القارئ قريبا جدا منه و بالتالي ان  
الحركة

الشعورية اصبحت ضمن حدود الفهم ودون أي تعقيد ،  
و هذا هو واجب الشعر الحقيقي. خلق صورة شعرية  
خارج المؤلف ، ما وراء التفسير المباشر....

هل تعرفين كيف تجيء لغتي

كدم يقطر ام نشوة

لغيمة

ومضها شذرات تتطاير خلف استار

تصطاد ابتهاجي

وتكاد تشدو لتغدو افلاكا

تأوي اليها اطياف لا تحصى . ص ٦١ \_ ٦٢

قلت ان اللغة كفيلة بعكس الاشارة المضنية،  
بطريقة التوصيل و تعدد طرق التوصيل ، و لذا  
خرجت المجموعة بنصوص جميلة جدا. ارتدت  
عباءة الابداع بكل يسر. ووصلت للقارئ دون أي  
تعقيد فني .. وهذا هو الانجاز الذي لا بد منه .. خلق  
نص شعري مفهوم لا يغرق في التقريرية او  
الخطابية .

---

## نظرة فكرية في ( تجليات الومض )

---

بقلم: علي كريم عباس

عندما يركز الشاعر كل طاقاته و امكانياته الشعرية و اللغوية على مفردة ليتبناها في كل نصوصة ويجعل منها عنواناً لمجموعته الشعرية فهذا يدل على عمق مدلول هذه المفردة في فكر الشاعر، لقد أعطى الشاعر عادل غضبان صورة دلالية في عنوانه ( تجليات الومض ) فالومضة هي البرقة أو الإلتماعه و مدلولها المعنوي الفكرة التي ترد نتاجاً لتجلي حقيقة معرفية ناتجة عن وعي مستحدث أو مكتسب .

و كأن الشاعر يلمح في عنوانه الى تغيير جذري في فكر القاريء و يغريه بإيماض تنويري في جميع نصوصه فنراه يركز على هذه المفردة ويقطعها على شكل حروف متتالية في كل نص

و

م

ي

ض

كأنه يقول:  
أيها القاريء إجمع هذه الحروف لتصبح مفتاحاً للنص  
و مفتاحاً للمعرفة .  
إن هذا التوظيف الفكري لم يأتِ عن فراغ بل عن وعي  
تام بمدلولات الومض الفكري الذي يرافق الشاعر في  
أخيلته و واقعه.  
إن الشاعر يحاول ان يعالج الاضطرابات الفكرية  
والمعرفية في نصوصه ويبشر الوامضين .  
من نصه ( اضطراب ):  
بعد ان اجتازوا العتبة  
اقول للذين يجيئون حاملين رسائلهم  
وداعاً فأنتم تنبعثون  
وتتأملون جمرأً يحرقكم  
بانتهاء الطواف  
ثم تخرجون  
ت و م ض و ن  
وجمع الشاعر مع مفردة الوميض مفردة التجلي التي  
لها مدلول المكاشفة  
وكان ذلك جلياً في نصه ( سيرة )  
حكايا مضمية  
تتناقلها السنة  
تتناظر بتفاصيل مكاشفات  
فكان الشاعر على يقين من إن المتلقي سيفتح عينيه

على واقع لم يبصره من هذه الزاوية، وهذا ما احسست  
به عند قراءتي للمجموعة .  
و مع انني لم اتطرق لكم الكبير من الصور الجميلة  
التي زرعتها الشاعر في بستان المعرفة و التنوير  
( تجليات الومض ) إلا إنني فضلت التركيز على فكرة  
المجموعة الشعرية و هدفها الأساسي والمحوري ألا  
وهو الومض .

## الفهرس

٥	.....	اضاءة
٧	.....	رغبة
١٠	.....	منفى
١٣	.....	تكوين
١٥	.....	سيرة
٢٠	.....	ارتحال
٢٥	.....	شبق
٢٩	.....	جذوة
٣٣	.....	اضطراب
٣٥	.....	غبار
٣٧	.....	ارتعاش
٤٠	.....	مرايا

٤٣	.....	اسرار
٤٦	.....	انفاس
٤٩	.....	استيقاظ
٥٢	.....	زوال
٥٥	.....	صيورة
٥٨	.....	مرات
٦١	.....	عطب
٦٤	.....	تراسيم
٦٨	.....	قداس
٧١	.....	اسفار
٧٤	.....	وهج
٧٥	.....	غربة
٧٩	.....	انعطاف

٨٣	احتفاء .....
٨٥	صحوة .....
٨٨	موسيقى .....
٩١	مراهنة .....
٩٣	سكون .....
٩٥	جنوح .....
٩٧	قراءات نقدية في تجليات الومض .....
٩٩	محنة المجهول و الدلالات المتعددة .....
١٠٦	نصوص شعرية تومض شعرا .....
١١٢	(عادل الناصري) و تجليات الومض .....
١١٧	المتعاليات و فضاء المعاني الصوفي .....
١٢٠	الاقتراب من النبض الستيني في الادب .....
١٢٦	نظرة فكرية في تجليات الومض .....